إدماج تنفيذ اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ في سياسات وبرامج مكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها

FCTC
اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ
أمانة الاتفاقية

إدماج تنفيذ اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ في سياسات وبرامج مكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها

FCTC
اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ
أمانة الاتفاقية

إدماج تنفيذ اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ في مكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها
[Integration of WHO FCTC implementation with the control and prevention of noncommunicable diseases]

ISBN 978-92-4-006797-4 (نسخة إلكترونية)
ISBN 978-92-4-006798-1 (نسخة مطبوعة)

© منظمة الصحة العالمية 2023
(تعمل كمنظمة مستضيفة لأمانة اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ وبروتوكوليها (أمانة الاتفاقية))

بعض الحقوق محفوظة. هذا المصنف متاح بمقتضى ترخيص المشاع الإبداعي "نسب المصنف – غير تجاري – المشاركة بالمثل 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية" (CC BY-NC-SA 3.0 IGO; https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo/deed.ar).

وبمقتضى هذا الترخيص يجوز لكم نسخ المصنف وإعادة توزيعه وتحويره للأغراض غير التجارية، شريطة أن يتم اقتباس المصنف على النحو الملائم، كما هو مبيّن أدناه. ولا ينبغي في أي استخدام لهذا المصنف الإيحاء بأن منظمة الصحة العالمية تعتمد أي منظمة أو منتجات أو خدمات محددة. ولا يُسمح باستخدام شعار منظمة الصحة العالمية. وإذا قمتم بتحوير هذا المصنف، فيجب عندئذٍ الحصول على ترخيص لمصنفكم بمقتضى نفس ترخيص المشاع الإبداعي Creative Commons licence أو ما يعادله. وإذا قمتم بترجمة المصنف، فينبغي إدراج بيان إخلاء المسؤولية التالي مع الاقتباس المقترح: "هذه الترجمة ليست من إعداد منظمة الصحة العالمية. والمنظمة غير مسؤولة عن محتوى هذه الترجمة أو دقتها. والإصدار الأصلي بالإنكليزية هو الإصدار الملزم وذو الحجية."

ويجب أن تتم أية وساطة فيما يتعلق بالمنازعات التي تنشأ في إطار هذا الترخيص وفقاً لقواعد الوساطة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (http://www.wipo.int/amc/en/mediation/rules/).

الاقتباس المقترح. إدماج تنفيذ اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ في مكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها
[Integration of WHO FCTC implementation with the control and prevention of noncommunicable diseases]
جنيف: منظمة الصحة العالمية: 2023. الترخيص: CC BY-NC-SA 3.0 IGO.

بيانات الفهرسة أثناء النشر. بيانات الفهرسة أثناء النشر متاحة على الرابط http://apps.who.int/iris/.

المبيعات والحقوق والترخيص. لشراء مطبوعات منظمة الصحة العالمية انظر الرابط http://apps.who.int/bookorders. ولتقديم طلبات الاستخدام التجاري والاستفسارات بشأن الحقوق والترخيص، انظر الرابط http://www.who.int/ar/copyright.

منظمة الصحة العالمية. إذا رغبتم في إعادة استخدام مواد واردة في هذا المصنف ومنسوبة إلى أطراف أخرى، مثل الجداول أو الأشكال أو الصور، فعليكم مسؤولية تحديد ما إذا كان يلزم الحصول على إذن لإعادة الاستخدام، والحصول على إذن من صاحب حقوق المؤلف. ويتحمل المستخدم وحده مخاطر أي مطالبات تنشأ نتيجة انتهاك أي عنصر في المصنف تعود ملكيته لطرف آخر.

بيانات عامة لإخلاء المسؤولية. لا تنطوي التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد الواردة فيه، على أي رأي كان من جانب المنظمة (WHO) بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو أرض أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أي منها أو بشأن تحديد حدودها أو تخومها. وتشكل الخطوط المنقوطة والخطوط المتقطعة على الخرائط خطوطاً حدودية تقريبية قد لا يوجد بعد اتفاق كامل بشأنها.

كما أن ذكر شركات محددة أو منتجات جهات صانعة معينة لا يعني أن هذه الشركات والمنتجات معتمدة أو موصى بها من جانب منظمة الصحة العالمية، تفضيلاً لها على سواها مما يماثلها في الطابع ولم يرد ذكره. وفيما عدا الخطأ والسهو، تُميّز أسماء المنتجات المسجلة الملكية بالأحرف الاستهلالية (في النص الإنكليزي).

وقد اتخذت منظمة الصحة العالمية كل الاحتياطات المعقولة للتحقق من المعلومات الواردة في هذا المصنف. ومع ذلك، فإن المواد المنشورة تُوزع دون تقديم أي نوع من أنواع الضمانات، صريحةً كانت أم ضمنية. ويتحمّل القارئ وحده المسؤولية عن تفسير هذه المواد واستعمالها. ولا تتحمل منظمة الصحة العالمية بأي حال من الأحوال المسؤولية عن الأضرار التي قد تترتب على استعمالها.

صورة الغلاف من البنك الدولي

جدول المحتويات

جدول المحتويات iii
شكر وتقدير v
1. مقدّمة 1
2. الأمراض غير السارية 3
2.1 التحدي العالمي الذي تمثله الأمراض غير السارية 3
أ. الأعباء الصحية (الحالية والمتوقعة، مع التركيز على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل) 3
ب. التكاليف الاقتصادية والاجتماعية 4
ج. تعاطي التبغ كأحد الأسباب الرئيسية للإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية 5
2.2 الالتزامات العالمية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 6
أ. اجتماعات الأمم المتحدة الرفيعة المستوى بشأن الأمراض غير السارية/ فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 6
ج. خطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020 9
د. تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 (2015) 11
هـ. المؤتمر العالمي لمنظمة الصحة العالمية بشأن الأمراض غير السارية – السعي إلى تحقيق اتساق السياسات لبلوغ الغاية 3,4 من أهداف التنمية المستدامة بشأن الأمراض غير السارية (مونتيفيديو، 18-20 تشرين الأول/أكتوبر 2017) 11
و. التقرير النهائي للجنة المستقلة الرفيعة المستوى التابعة لمنظمة الصحة العالمية والمعنية بالأمراض غير السارية (2018) 12
ز. الأمراض غير السارية في عصر تجديد الالتزام بالرعاية الصحية الأولية الشاملة والتغطية الصحية الشاملة 14
3. مكافحة التبغ 15
3.1 اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ (اتفاقية المنظمة الإطارية) 15
أ. نبذة تاريخية عن اتفاقية المنظمة الإطارية 15
ب. المبادئ التوجيهية لتنفيذ المواد الرئيسية لاتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ وبروتوكول القضاء على الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ 16
ج. قرارات مؤتمر الأطراف المتعلقة بالأمراض غير السارية 16
د. الاستراتيجية العالمية لتسريع وتيرة مكافحة التبغ للفترة 2019-2025 17
ه. تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية ضمن الغايات المندرجة تحت أهداف التنمية المستدامة 17
3.2 المبادرات التي تقودها منظمة الصحة العالمية 18
أ. مجموعة السياسات الست 18
ب. اليوم العالمي للامتناع عن التدخين 19
ج. "أفضل الخيارات" 19
4. ربط مكافحة التبغ بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 22
4.1 خريطة الطريق 2023-2030 التي وضعتها المنظمة لتنفيذ خطة العمل العالمية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2030 22
4.2 كيف ينبغي النظر في مكافحة التبغ عند معالجة مكافحة الأمراض غير السارية 23
أ. إدماج مكافحة التبغ في السياسات الوطنية المتعلقة بالأمراض غير السارية أو التي تؤثر عليها 23
ب. إدراج مكافحة التبغ في تثقيف المهنيين الصحيين وتدريبهم بشأن الأمراض غير السارية 24
ج. مكافحة التبغ في المبادئ التوجيهية الموحدة لإدارة الأمراض غير السارية، وكمقياس لجودة برامج الأمراض غير السارية والتدبير العلاجي للمرضى 25
د. إدراج الإقلاع عن التبغ في حِزم الأمراض غير السارية – وغيرها من الحزم ذات الصلة – في إطار التغطية الصحية الشاملة 26
ه. إدماج ترصد التبغ في النظم الوطنية لترصد الأمراض غير السارية 27
و. خطط الأعمال المتكاملة لمكافحة التبغ والوقاية من الأمراض غير السارية في إطار أهداف التنمية المستدامة 27
5. بناء شراكات لإدماج تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية مع الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 29
5.1 المنظمات الحكومية وغير الحكومية 29
5.2 دعم البحوث متعددة التخصصات 29
5.3 دعم منصات تبادل المعارف 30
5.4 حماية سياسات الأمراض غير السارية من تدخل دوائر صناعة التبغ 30
6 النتائج والتوصيات 31

شكر وتقدير

لأُعدّ هذا التقرير المعنون *"إدماج تنفيذ اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ في مكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها"* بتكليف من أمانة اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ ("أمانة الاتفاقية الإطارية") ووضع في صيغته النهائية تحت قيادة الدكتورة أدريانا بلانكو ماركيزو، رئيسة أمانة الاتفاقية الإطارية، وبتوجيه من الدكتور تيبور سزيلاغيي، رئيس فريق الإبلاغ وإدارة المعارف في أمانة الاتفاقية الإطارية.

وكتب المسودة الأصلية السيد ك. سريناث ريدي والسيدة راديكا سريفاستافا (مؤسسة الصحة العامة في الهند)؛ وأشرف على مراجعتها والمساهمة فيها كل من السيدة ليتيسيا مارتينيز لوبيز من أمانة الاتفاقية الإطارية والدكتور فينياك براساد، والسيدة عائشة أليسون لويز كومار، والسيدة هبة جودة، والسيدة كاثرين روبرتسون والسيدة كريتيكا خانيجو من منظمة الصحة العالمية.

ونعرب عن امتناننا العظيم للدعم المالي السخي الذي قدمته النرويج.

1. مقدّمة

لقد وُضعت اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (يشار إليها في هذا التقرير باسم "اتفاقية المنظمة الإطارية") من أجل حماية الأجيال الحالية والمقبلة من العواقب الصحية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية المدمرة الناجمة عن تعاطي التبغ والتعرض لدخانه.[1] ويؤدي تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية دوراً حاسماً في مكافحة الأمراض غير السارية (غير المُعدية) والوقاية منها. ويُعد تعاطي التبغ أحد الأسباب الرئيسية للإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية، ويمكن أن تساعد اتفاقية المنظمة الإطارية، إذا نُفذت بشكل كامل وشامل، في الحد من الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية. وتتجلّى هذه العلاقة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة.[2] وبموجب الهدف 3 من أهداف التنمية المستدامة، تسعى الغاية 3.أ إلى "تعزيز تنفيذ الاتفاقية الإطارية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ في جميع البلدان، حسب الاقتضاء" وسيلة لتحقيق الغاية 3,4 "تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية بمقدار الثلث من خلال الوقاية والعلاج وتعزيز الصحة والسلامة العقليتين بحلول عام 2030"[3].

وتشير الأدلة إلى أن اتفاقية المنظمة الإطارية قد حفزت وضع برنامج عمل لمكافحة الأمراض غير السارية، وكانت عنصراً رئيسياً في استجابة الأمم المتحدة للأمراض غير السارية. وقد تعزَّز ذلك، على سبيل المثال، من خلال عمل فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وقد أنشئت هذه الفرقة لتحل محل فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المخصصة المعنية بمكافحة التبغ[4].

وينبغي توجيه اهتمام خاص لزيادة تعزيز إدارة الإجراءات العالمية المتعلقة بالأمراض غير السارية. وقد يشمل ذلك – تماشياً مع "الاستراتيجية العالمية لتسريع وتيرة مكافحة التبغ: النهوض بالتنمية المستدامة عن طريق تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية للفترة 2019-2025" – حماية إدارة هذه الإجراءات من تدخل دوائر صناعة التبغ وتوفير التمويل المستدام لمكافحة الأمراض غير السارية على المستوى العالمي[5].

وقد أُعدّ هذا التقرير لمساعدة الأطراف في الاتفاقية وغيرها من الجهات العاملة في مجال مكافحة التبغ، ومكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها، على إيجاد أوجه التآزر بين تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية والجهود الوطنية لمكافحة الأمراض غير السارية، والاستفادة من أوجه التآزر هذه، بما يتماشى مع قرارات مؤتمر الأطراف والاستراتيجية العالمية لتسريع وتيرة مكافحة التبغ.

1 اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ. نظرة عامة (https://fctc.who.int/ar/who-fctc/overview، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

2 تحويل عالمنا، خطة التنمية المستدامة لعام 2030. نيويورك: الأمم المتحدة؛ 2015 (https://sdgs.un.org/ar/2030agenda، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

3 الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة: ضمان تمتُّع الجميع بأنماط عيش صحيّة وبالرفاهيّة في جميع الأعمار. نيويورك: الأمم المتحدة (https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/health، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

4 في عام 2013، طلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الأمين العام إنشاء فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها من خلال توسيع نطاق اختصاص فرقة عمل الأمم المتحدة القائمة المشتركة بين الوكالات المخصصة المعنية بمكافحة التبغ. ويُدرج دعم تنفيذ الاتفاقية ضمن اختصاصات فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وتعتبر أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ عضواً مستقلاً فيها (https://www.who.int/groups/un-inter-agency-task-force-on-NCDs/about، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

5 الاستراتيجية العالمية لتسريع وتيرة مكافحة التبغ: النهوض بالتنمية المستدامة عن طريق تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية للفترة 2019-2025 (https://fctc.who.int/ar/who-fctc/overview/global-strategy-2025، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

واعتمدت الدورتان السادسة والسابعة لمؤتمر الأطراف قرارات[6،7] بشأن المساهمة التي سيقدمها تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية في تحقيق غاية خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2030 (خطة العمل العالمية)، المتمثلة في الحد من تعاطي التبغ.[8] ودعا هذان القراران الدول الأطراف إلى وضع غايات وطنية للحد من تعاطي التبغ ووضع خطط تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية بما يتماشى مع الأهداف العالمية الطوعية المتعلقة بمكافحة الأمراض غير السارية.

ولتعزيز هذا المسعى، عززت أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية تعاونها مع منظمة الصحة العالمية وسائر وكالات الأمم المتحدة على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية. وقد أدّى هذا التعاون لاحقاً إلى إعداد ثلاثة تقارير تقنية عن الأمراض غير السارية[9،10،11] قُدّمت إلى مؤتمر الأطراف من أجل النظر فيها. وقد قدمت هذه التقارير تحديثات بشأن إسهام تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية وأثرها في تحقيق الحد من انتشار تعاطي التبغ الحالي وتضمنت تقديرات وتوقعات بشأن تعاطي التبغ والوفيات المرتبطة بالتبغ.

والاستراتيجية العالمية لتسريع وتيرة مكافحة التبغ هي أول وثيقة استراتيجية يتم إعدادها تحت رعاية اتفاقية المنظمة الإطارية. وقد اعتُمدت في الدورة الثامنة لمؤتمر الأطراف وتهدف إلى توجيه تنفيذ الاتفاقية من خلال دعوة جميع الأطراف المعنية على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية إلى بذل جهود تعاونية. ويدعو أحد الأهداف المحددة في الاستراتيجية العالمية إلى وضع نُهج تعزّز بعضها بعضاً من أجل تيسير تنفيذ خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020.

ويناقش هذا التقرير تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية وإدماجها في سياسات وبرامج مكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها. ويصف التقرير أولاً التحدي العالمي الذي تفرضه الأمراض غير السارية ويسترعي الانتباه إلى آثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية. ويلي ذلك مناقشة للجهود العالمية المبذولة لمكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها. يناقش التقرير أيضًا الجهود العالمية لمكافحة التبغ – وتحديداً تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية والأعمال التي تضطلع بها منظمة الصحة العالمية، كما يصف التقرير الصلات بين مكافحة التبغ ومكافحة الأمراض غير السارية. وأخيراً، يقدّم التقرير أمثلة على إدماج مكافحة الأمراض غير السارية ومكافحة التبغ في مجالات السياسات والبرامج، وإدماجها كذلك في بناء الشراكات.

6 القرار FCTC/COP6(16). السعى إلى تعزيز إسهام مؤتمر الأطراف في تحقيق الغاية العالمية المتعلقة بالأمراض غير السارية والخاصة بالحد من تعاطي التبغ. مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة السادسة، موسكو، 13-18 تشرين الأول/أكتوبر 2014 (https://apps.who.int/gb/fctc/PDF/cop6/FCTC_COP6(16)-ar.pdf، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

7 القرار FCTC/COP7(27). مساهمة مؤتمر الأطراف لتحقيق الهدف العالمي الخاص بالأمراض غير السارية في الحد من استخدام التبغ. مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة السابعة، دلهي، 7-12 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 (https://fctc.who.int/ar/publications/m/item/fctc-cop7(27)-contribution-of-the-conference-of-the-parties-to-achieving-the-noncommunicable-disease-global-target-on-the-reduction-of-tobacco-use، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

8 خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020، جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2013 (https://www.who.int/publications/i/item/9789241506236، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

9 Contribution and impact of implementing the WHO FCTC on achieving the noncommunicable disease global target on reduction of tobacco use. Report of the Secretariat of the WHO FCTC and WHO. Technical document. Geneva: 2016 (https://fctc.who.int/publications/m/item/contribution-and-impact-of-implementing-the-who-fctc-on-achieving-the-noncommunicable-disease-global-target-on-reduction-of-tobacco-use---report-of-the-convention-secretariat-and-who، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

10 Contribution and impact of implementing the WHO FCTC on achieving the noncommunicable disease global target on reduction of tobacco use. Technical document. Geneva: 2018 (https://fctc.who.int/publications/m/item/contribution-and-impact-of-implementing-the-who-fctc-on-achieving-the-noncommunicable-disease-global-target-on-reduction-of-tobacco-use، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

11 Contribution and impact of implementing the WHO FCTC on achieving the noncommunicable disease global target on the reduction of tobacco use. Report of the Secretariat of the WHO FCTC and WHO. Geneva: 2021 (https://untobaccocontrol.org/downloads/cop9/supplementary-information/COP9_Supplementary_information_Contribution_of_implementing_WHO_FCTC_on_NCD_target.pdf، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

2. الأمراض غير السارية

2.1 التحدي العالمي الذي تمثله الأمراض غير السارية

أ. الأعباء الصحية (الحالية والمتوقعة، مع التركيز على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل)

تشكّل الأمراض غير السارية إلى حد بعيد السبب الرئيسي للوفاة على المستوى العالمي. وتشمل الأمراض غير السارية أمراض القلب والأوعية الدموية (17,9 ملايين حالة وفاة)، والسرطان (9,3 ملايين)، والأمراض التنفسية المزمنة (4,1 ملايين)، ومرض السكري (1,5 مليون) - في عام 2019.[12] وقد حدث انخفاض سريع في الأمراض السارية والوفيات الناجمة عنها مقارنة بالأمراض غير السارية والإصابات. ومع تقدم السكان في السن بشكل عام، أصبحت الأمراض غير السارية تشكل العبء الصحي السائد. وتعزى سبعة أسباب من الأسباب العشرة الرئيسية للوفاة في العالم في عام 2019 إلى الأمراض غير السارية. وعلى المستوى العالمي، شكلت الأمراض غير السارية 60,8% من جميع الوفيات في عام 2000، وارتفعت إلى 73,6% في عام 2019، وذلك مع تحول كل الزيادة تقريباً من انخفاض النسبة المئوية للأمراض السارية.[12]

وفي كل عام، تحدث أكثر من 15 مليون حالة وفاة مبكرة لأشخاص تتراوح أعمارهم بين 30 و70 سنة نتيجة الإصابة بأحد الأمراض غير السارية، وأكثر من 80 في المائة من هذه الوفيات المبكرة تنجم عن الأمراض غير السارية التي تُعزى إلى المجموعات الأربع من الأمراض المذكورة أعلاه. ومع ذلك، شهدت الوفيات العالمية المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية - التي تُحسب بأنها احتمالات الوفاة من أحد الأمراض غير السارية الرئيسية الأربعة في الفئة العمرية بين 30 و70 عاماً (والتي يُشار إليها أيضاً على أنها المؤشر 3,4,1 من أهداف التنمية المستدامة) – انخفاضاً بأكثر من الخمس من 22,9% في عام 2000 إلى 17,8% في عام 2019،[13] ويرجع ذلك جزئياً إلى الجهود المبذولة للحد من تعاطي التبغ.

وفي عام 2019، وقعت أكثر من ثلاثة أرباع الوفيات الناجمة عن الأمراض غير السارية - 31,4 ملايين حالة - في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، إضافة إلى وقوع حوالي 46% من الوفيات دون سن 70 عاماً في هذه البلدان.12 وبالتوازي مع ذلك، لا تزال الأمراض غير السارية مسؤولة عن 88% من إجمالي الوفيات في البلدان المرتفعة الدخل.[12]

ويُعزى أكثر من ربع الوفيات الناجمة عن الأمراض غير السارية بين الرجال في عام 2019 إلى التبغ (27% بسبب تعاطيهم للتبغ و2% بسبب تعرضهم لدخان التبغ غير المباشر). ويُعزى أكثر من 10 في المائة من وفيات النساء بسبب الأمراض غير السارية إلى التبغ (حوالي 8% بسبب تعاطيهن للتبغ و3% بسبب تعرضهن لدخان التبغ غير المباشر).[14]

12 Global Health Estimates: leading causes of death. Cause-specific mortality, 2000–2019. Geneva: World Health Organization; 2020 (https://www.who.int/data/gho/data/themes/mortality-and-global-health-estimates/ghe-leading-causes-of-death. تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

13 World Health Statistics 2021. Monitoring health for the SDGs. Geneva: World Health Organization; 2021 (https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/342703/9789240027053-eng.pdf. تم الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

14 GBD Compare. Global Burden of Disease Study 2019 (GBD 2019) results. Seattle (WA): Institute for Health Metrics and Evaluation; 2020 (https://vizhub.healthdata.org/gbd-compare/، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

وذكر كونتيس وزملاؤه، في بحثهم بشأن العلاقة بين الأمراض غير السارية وأسباب الإصابة المحتملة بها، أن الوقاية الأولية ضرورية. وقالوا إنه إذا تحققت الأهداف المتعلقة بالوقاية من هذه الأسباب المحتملة الواردة في خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020، فإن الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية ستنخفض أيضاً، وستحدِث تأثيراً أكبر على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل[15]. وأوصوا كذلك بضرورة وضع هدف أكثر طموحاً بشأن التبغ (أي خفض تعاطي التبغ الحالي بنسبة 50%).15

ولما كان بالإمكان تجنب جميع الوفيات المرتبطة بالتبغ، فإن تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية سيؤدي إلى تجنب أكثر من 8 ملايين حالة وفاة كل عام. وسيؤدي تنفيذ تدابير اتفاقية المنظمة الإطارية إلى الحد من انتشار تعاطي التبغ، وكذلك تقليل عدد الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة نتيجة لتعاطي التبغ والتعرض لدخان التبغ.11

ب.التكاليف الاقتصادية والاجتماعية

تتكبد الدول بسبب الأمراض غير السارية أعباءً اقتصادية كبيرة. وبالإضافة إلى الخسائر البشرية، تؤدي الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية، لا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، إلى خسائر اقتصادية لأن الضحايا هم أفراد كانوا في أفضل سنوات حياتهم قدرة على العمل وكسب الدخل. ويؤدي انخفاض رأس المال البشري إلى انخفاض إنتاجية البلدان لأن زيادة التكاليف ترتبط بالأمراض الخطيرة والعجز والوفاة. وإضافة إلى ذلك، تسبّب الأمراض غير السارية ضرراً اجتماعياً واقتصادياً دائماً للأفراد وأسرهم ومقدمي الرعاية لهم ومجتمعاتهم المحلية. [16]،[17]،[18]

وفيما يتعلق بأمراض القلب والأوعية الدموية والأمراض التنفسية المزمنة والسرطان ومرض السكري والصحة النفسية، تتوقع عمليات محاكاة الاقتصاد الكلي خسارة تراكمية في القدرة الإنتاجية تبلغ 47 تريليون دولار أمريكي على مدى العقدين المقبلين. وتعادل هذه الخسارة 75% من إجمالي الناتج المحلي في عام 2010 (63 تريليون دولار أمريكي). وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن البلدان المرتفعة الدخل تواجه حالياً أكبر عبء اقتصادي بسبب الأمراض غير السارية، فمن المتوقع أن تتعرض البلدان النامية (ولا سيما البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل) لأعباء أكبر بالتوازي مع نمو اقتصاداتها وسكانها. ومن الجدير بالذكر أن أمراض القلب والأوعية الدموية وأعراض الصحة النفسية هي العناصر الأساسية المساهِمة في العبء الاقتصادي العالمي للأمراض غير السارية (70%)، إذ تبلغ قيمة الخسائر الناجمة عن الاضطرابات والأمراض النفسية 16 تريليون دولار أمريكي.[19]

وتنشأ التكاليف الاجتماعية للأمراض غير السارية من تأثير الوفيات المبكرة والعجز الممتد لفترة طويلة على الوظائف والقدرة الإنتاجية ودخل الأسرة والآثار المتتالية على القدرة على توفير التغذية والتعليم الكافيين لأفراد الأسرة. وإضافة إلى ذلك، ترتفع نسبة التعرض للفقر نتيجة الأمراض غير السارية المرتبطة بتعاطي التبغ، وتصل إلى ذروتها بين فئات السكان الأشد حرماناً.[20]،[21] وتستهلك الأمراض غير السارية المرتبطة بالتبغ أيضاً قدرًا كبيرًا من موارد النظم الصحية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل التي تواجه تحديات أعباء الأمراض المتعددة، وسط قيود الموارد المالية والبشرية المنخفضة.[19]،[22]

15 Kontis V, Mathers CD, Rehm J, Stevens GA, Shield KD, Bonita R et al. Contribution of six risk factors to achieving the 25×25 non-communicable disease mortality reduction target: a modelling study. Lancet. 2014;384(9941):427–37 (https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0140673614606164, تم الاطلاع في 18 شباط/فبراير 2019).

16 Kankeu HT, Saksena P, Xu K, Evans DB. The financial burden from non-communicable diseases in low- and middle-income countries: a literature review. Health Res Policy Sys. 2013;11:31. https://doi.org/10.1186/1478-4505-11-31.

17 Kazibwe J, Tran PB, Annerstedt KS. The household financial burden of non-communicable diseases in low- and middle-income countries: a systematic review. Health Res Policy Sys. 2021;19:96. https://doi.org/10.1186/s12961-021-00732-y.

18 Saving lives, spending less: the case for investing in noncommunicable diseases. Geneva: World Health Organization; 2021 (https://www.who.int/publications/i/item/9789240041059، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

19 The global economic burden of non-communicable diseases. Geneva: World Economic Forum; 2011 (http://www3.weforum.org/docs/WEF_Harvard_HE_GlobalEconomicBurdenNonCommunicableDiseases_2011.pdf، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

20 Discussion paper. Addressing the social determinants of noncommunicable diseases. New York (NY): United Nations Development Programme; 2013 (https://www.undp.org/publications/discussion-paper-addressing-social-determinants-noncommunicable-diseases)، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

21 The NCDI (Noncommunicable diseases and injuries) Poverty Network. [website]، (http://www.ncdipoverty.org/، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

22 Lozano R, Naghavi M, Foreman K, Lim SS, Shibuya K, Aboyans V et al. Global and regional mortality from 235 causes of death for 20 age groups in 1990 and 2010: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2010. Lancet. 2013;2095–128 (https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0140673612617280، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

يؤدي تعاطي التبغ، بوصفه أحد الأسباب الرئيسية للإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية، إلى جزء كبير من التكلفة الاقتصادية لهذه الأمراض. وبلغ إجمالي النفقات على الرعاية الصحية بسبب الأمراض التي تُعزى إلى التدخين 467 مليار دولار أمريكي على أساس تكافؤ القوة الشرائية (422 مليار دولار أمريكي) في عام 2012، أو 5,7% من النفقات الصحية العالمية. وقُدرت التكلفة الاقتصادية العالمية لتعاطي التبغ بمبلغ 1852 مليار دولار أمريكي على أساس تكافؤ القوة الشرائية (1436 مليار دولار أمريكي) في عام 2012، بما في ذلك النفقات الصحية والإنتاجية المفقودة، وهو ما يعادل 1,8% من إجمالي الناتج المحلي العالمي. وقد نشأ ما يقارب 40% من هذه التكلفة في البلدان النامية، وهو ما يسلط الضوء على العبء الكبير الذي تعاني منه هذه البلدان.[23]

وبغية التعامل مع هذه التكاليف المرتبطة بذلك، حسبت منظمة الصحة العالمية حجم التمويل المطلوب لمكافحة الأمراض غير السارية والتصدي لها في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وقد كشفت حسابات المنظمة تحديدًا أن استثمار دولار أمريكي واحد في مكافحة التبغ يؤدي إلى عائد صحي واقتصادي بقيمة 7,43 دولار أمريكي بحلول عام 2030. [18]

ج. تعاطي التبغ كأحد الأسباب الرئيسية للإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية

يُعد تعاطي التبغ بجميع صوره، المُسبّب للدخان وعديم الدخان، أحد الأسباب السلوكية الرئيسية للإصابة المحتملة بالعديد من الأمراض المزمنة، ومنها أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة ومرض السكري. ويتسبب تعاطي التبغ في وفاة أكثر من 8 ملايين شخص كل عام.12 وتنجم أكثر من 7 ملايين حالة وفاة من هذه الوفيات بسبب تعاطي التبغ بشكل مباشر، أما النسبة الباقية وهي 1,2 مليون حالة وفاة فتحدث بسبب تعرُّض غير المدخنين لدخان التبغ.[12]

وفي عام 2000، كان حوالي ثلث سكان العالم (32,7%) (الذين تبلغ أعمارهم 15 سنة فما فوق) يتعاطون التبغ حينها بإحدى صوره. وبحلول عام 2020، انخفض هذا المعدل إلى أقل من ربع سكان العالم (22,3%). وبالنسبة إلى الرجال، كان الانخفاض الملحوظ من 49,3% إلى 36,7% في الفترة نفسها، في حين انخفضت نسبة النساء اللاتي يتعاطين التبغ من 16,2% إلى 7,8%.[24] ويعيش ما يزيد عن 80% من متعاطي التبغ البالغ عددهم 1,3 مليار شخص على المستوى العالمي في البلدان المنخفضة والمتوسطة، حيث يبلغ عبء الأمراض والوفيات الناجمة عن التبغ ذروته.[25]

يتسبب تعاطي منتجات التبغ عديمة الدخان في أعباء كبيرة من حيث عدد الوفيات والمصابين بالأمراض. وعلى المستوى العالمي، وفي عام 2010، بلغ عدد وفيات البالغين التي تُعزى إلى استهلاك التبغ عديم الدخان (نتيجة لجميع الأسباب) 0,65 مليون حالة وفاة، وتحمّل إقليم جنوب شرق آسيا النسبة الكبرى من هذه الأعباء (88%). ويشكّل هذا الرقم العالمي للوفيات حوالي 10% من جميع الوفيات التي يمكن أن تُعزى إلى جميع أشكال تعاطي التبغ على مستوى العالم.[26]

يؤدي تعاطي التبغ إلى احتمال الإصابة بستة أمراض تُصنّف ضمن الأسباب الثمانية الرئيسية للوفاة في العالم (الشكل 1). ومن بين جميع الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية، يؤدي تعاطي التبغ إلى نسبة عالية من الوفيات الناجمة عن الأمراض غير السارية، وهو السبب الرئيسي للوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية. وتؤدي الوفاة المبكرة لمتعاطي التبغ إلى حرمان أسرهم من الدخل، وارتفاع تكلفة الرعاية الصحية، وتعطيل التنمية الاقتصادية.[27]

23 Goodchild M, Nargis N, D'Espaignet ET. Global economic cost of smoking-attributable diseases. Tob Control. 2018;2:58–64 (https://tobaccocontrol.bmj.com/content/27/1/58.long، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

24 WHO global report on trends in prevalence of tobacco use 2000–2025, fourth edition. Geneva: World Health Organization; 2021 (https://www.who.int/publications/i/item/9789240039322، تمّ الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

25 التبغ: حقائق رئيسية [صحيفة وقائع]. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2020 (https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/tobacco، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2021).

26 Sinha DN, Suliankatchi RA, Gupta PC, Thamarangsi T, Agarwal N, Parascandola M et al. Global burden of all-cause and cause-specific mortality due to smokeless tobacco use: systematic review and meta-analysis. Tob Control; 2018;27(1):35–42. http://dx.doi.org/10.1136/tobaccocontrol-2016-053302.

27 إنقاذ الأرواح وتقليل النفقات: استجابة استراتيجية للأمراض غير السارية. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2018 (https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/272534/WHO-NMH-NVI-18.8-ara.pdf، تم الاطلاع في 18 شباط/فبراير 2019)

الشكل 1: تعاطي التبغ هو أحد الأسباب الرئيسية للإصابة بالأمراض المؤدية إلى الوفاة في العالم

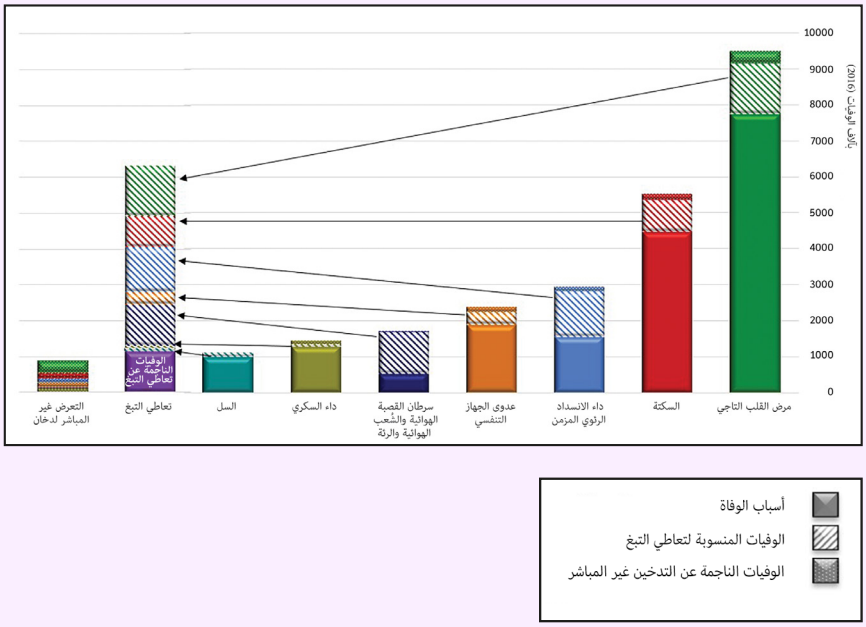

المصدر: Global Burden of Disease, 2016 Risk Factors Collaborators[28] (بتصرف من منظمة الصحة العالمية).

2.2 الالتزامات العالمية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها

حسب الترتيب الزمني، يسلّط هذا القسم الضوء على أمثلة للمبادرات العالمية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، التي أُدمجت فيها بالفعل تدابير مكافحة التبغ. وقد يؤدي هذا التكامل على مستوى مبادرات السياسات العالمية إلى تحقيق تكامل مماثل بين تدابير مكافحة الأمراض غير السارية ومكافحة التبغ على المستوى الوطني.

أ. اجتماعات الأمم المتحدة الرفيعة المستوى بشأن الأمراض غير السارية/ فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها

عقدت الأمم المتحدة حتى الآن ثلاثة اجتماعات رفيعة المستوى بشأن الأمراض غير السارية. وعُقد أول اجتماع رفيع المستوى للأمم المتحدة في عام 2011، وقد كان هذا الاجتماع هو المناسبة الثانية التي وصلت فيها مسألة صحية إلى أعلى مستوى في الأمم المتحدة (بعد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في عام 2001). وأقر هذا الاجتماع الرفيع المستوى الأول بالدور الرئيسي للحكومات ومسؤوليتها في مواجهة التحدي الذي تفرضه الأمراض غير السارية. وشدّد الاجتماع على أن الأمراض غير السارية تقوض التنمية الاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم، وأن هناك ضرورة ملحة لأن تبذل كافة قطاعات المجتمع الجهود وتشارك في التصدي بفعالية للأمراض غير السارية. وشدّد الاجتماع أيضاً على الدور الرئيسي للمجتمع الدولي والتعاون الدولي في مساعدة الدول الأعضاء (ولا سيما البلدان النامية) على مواكبة المبادرات العالمية لمكافحة الأمراض غير السارية، وفي استكمال الجهود الوطنية الرامية إلى إعداد سياسات وبرامج فعالة للتصدي بقوة للأمراض غير السارية.

[28] Global, regional, and national comparative risk assessment of 84 behavioural, environmental and occupational, and metabolic risks or clusters of risks, 1990–2016: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2016. Lancet. 2017;390(10100):1345–422 (https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(17)32366-8/fulltext. تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

واعتمد الاجتماع الرفيع المستوى الأول بتوافق الآراء القرار بشأن الإعلان السياسي للاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وأقرّ بأن أبرز الأمراض غير السارية ترتبط بأسباب شائعة للإصابة، ومنها تعاطي التبغ، وأن الحد من مستوى تعرض الأفراد والسكان للأسباب الشائعة القابلة للتغيير، مثل تعاطي التبغ، أمر بالغ الأهمية. وأكّد الإعلان السياسي على أهمية اتفاقية المنظمة الإطارية، وفيما يتعلق بالتعاون بين القطاعات المختلفة وبين جميع الهيئات الحكومية، سلّط الإعلان السياسي الضوء أيضاً على التناقض الجوهري بين دوائر صناعة التبغ والصحة العامة.[29]

وعُقد اجتماع الأمم المتحدة الرفيع المستوى الثاني بشأن الأمراض غير السارية في عام 2014، وأكّد التزام المشاركين بتنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية. وقدّمت الوثيقة الختامية[30] أيضاً أربعة التزامات محددة زمنياً للدول الأعضاء، وهي كالآتي:

- النظر، بحلول عام 2015، في وضع أهداف وطنية بشأن الأمراض غير السارية لعام 2025؛
- النظر، بحلول عام 2015، في وضع سياسات وخطط وطنية متعددة القطاعات لبلوغ تلك الأهداف الوطنية بحلول عام 2025؛
- بحلول عام 2016، خفض الأسباب المؤدية إلى الإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية، بالاستفادة من الإرشادات التي يوفرها الملحق 3 لخطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية التي أقرتها جمعية الصحة العالمية في عام 2013؛
- بحلول عام 2016، تعزيز النظم الصحية وتوجيهها للتصدي للأمراض غير السارية من خلال الرعاية الصحية الأولية التي تركز على الإنسان والتغطية الشاملة بالرعاية الصحية، على النحو المبيّن أيضاً في الملحق 3 لخطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية.

وعُقد الاجتماع الثالث الرفيع المستوى بشأن الأمراض غير السارية في أيلول/سبتمبر 2018 وركّز على "توسيع نطاق استجابات العديد من الأطراف المعنية واستجابات العديد من القطاعات للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، في سياق خطة التنمية المستدامة لعام 2030". واستند الإعلان السياسي الذي نتج عن الاجتماع إلى الالتزامات التي تم التعهد بها في عامي 2011 و2014، وتناول مرة أخرى مكافحة التبغ. ودعا الدول الأطراف إلى التعجيل بتنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ، "مع مواصلة تنفيذ تدابير مكافحة التبغ دون أي تدخل من قطاع صناعة التبغ، وتشجيع البلدان الأخرى على النظر في أن تصبح أطرافا في الاتفاقية".[31]

[29] الوثيقة A/RES/66/2. الإعلان السياسي لاجتماع الجمعية العامة الرفيع المستوى المعني بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة السادسة والستون. قرار اعتمدته الجمعية العامة في 19 أيلول/سبتمبر 2011، https://undocs.org/Home/Mobile?FinalSymbol=A%2FRES%2F66%2F2&Language=E&DeviceType=Desktop&LangRequested=False). تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

[30] الوثيقة الختامية لاجتماع الجمعية العامة الرفيع المستوى المعني بالاستعراض والتقييم الشاملين للتقدم المحرز في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها: مشروع قرار مقدم من رئيس الجمعية العامة. نيويورك: الأمم المتحدة؛ 2014 (https://digitallibrary.un.org/record/774662?ln=ar، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

[31] الوثيقة A/RES/73/2. الإعلان السياسي المنبثق عن اجتماع الجمعية العامة الرفيع المستوى المعني بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة الثالثة والسبعون. (https://digitallibrary.un.org/record/1648984?ln=ar، تم الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

ب.فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها

إن فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها،[32] والتي تضم من بين أعضائها أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية، تتولّى تنسيق أنشطة منظمات الأمم المتحدة ذات الصلة والهيئات الحكومية الدولية الأخرى من أجل دعم الحكومات في الوفاء بالالتزامات الرفيعة المستوى للاستجابة لأوبئة الأمراض غير السارية في جميع أنحاء العالم. وقد أنشأ الأمين العام للأمم المتحدة فرقة العمل هذه في عام 2013 من أجل توفير إجراءات موسعة عبر منظومة الأمم المتحدة لدعم الحكومات - لا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل - لمعالجة الأمراض غير السارية. وفي وقت سابق، كان التنسيق بين الوكالات خاصاً بمكافحة التبغ ويجري تحت إشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة. وبعد عام 2013، أُسندت إلى فرقة العمل تكليفًا أوسع نطاقاً تتمثل في دعم الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وإدماج مكافحة التبغ كأحد العناصر الرئيسية. وبعد اعتماد خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في عام 2015، تم توسيع نطاق عمل فرقة العمل في عام 2016 ليشمل "أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالأمراض غير السارية" - أي الصحة النفسية والعنف والإصابات والتغذية والمسائل البيئية التي لها تأثير على الأمراض غير السارية. وتقدم فرقة العمل الآن نموذجًا يحتذى به في تكامل تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية مع الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها على مستوى الأمم المتحدة.

وتواصل أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية، بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية، استخدام فرقة العمل كمنصة لتعزيز الاتساق داخل منظومة الأمم المتحدة من أجل مكافحة التبغ. وعلى سبيل المثال، كانت فرقة العمل بمثابة وسيلة للتفاوض والتعزيز، داخل منظومة الأمم المتحدة، فيما يخص السياسة النموذجية لوكالات منظومة الأمم المتحدة بشأن منع تدخل دوائر صناعة التبغ.[33] وفي حزيران/يونيو [34]2017 وتموز/يوليو 2018،[35] اعتمد المجلس الاقتصادي والاجتماعي قرارين يشجعان أعضاء فرقة العمل على وضع سياساتهم الخاصة بما يتماشى مع السياسة النموذجية.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2017، أنشأت فرقة العمل مجموعة معنية بمكافحة التبغ في ظل قيادة أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية.

32 عندما أنشأ الأمين العام فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المخصصة المعنية بمكافحة التبغ في عام 1999، ركّزت بشكل كامل على تنسيق أعمال مكافحة التبغ التي تضطلع بها مختلف وكالات الأمم المتحدة. وفي حزيران/يونيو 2013، أُنشئت فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، التي أدمجت عمل فرقة العمل السابقة ووسعت نطاقه ليشمل جميع الأمراض غير السارية. اطلع على تفاصيل عمل فرقة العمل (https://fctc.who.int/ar/international-cooperation/united-nations-interagency-task-force-on-ncds، تم الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

33 Model policy for agencies of the United Nations system on preventing tobacco industry interference. Geneva: Secretariat of the WHO FCTC (https://fctc.who.int/publications/m/item/model-policy-for-agencies-of-the-united-nations-system-on-preventing-tobacco-industry-interference-(full-text)، تم الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

34 الوثيقة E/RES/2017/8. قرار اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي في 7 حزيران/يونيه 2017. فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. نيويورك: الأمم المتحدة؛ 2017 (https://undocs.org/Home/Mobile?FinalSymbol=E%2FRES%2F2017%2F8&Language=E&DeviceType=Desktop&LangRequested=False، تم الاطلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

35 الوثيقة E/RES/2018/13. قرار اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي في 2 تموز/يوليه 2018. فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. نيويورك: الأمم المتحدة 2018 (https://undocs.org/Home/Mobile?FinalSymbol=e%2Fres%2F2018%2F13&Language=E&DeviceType=Desktop&LangRequested=False، تم الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

ج. خطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020

أشار التقرير إلى التطورات التي حدثت على مستوى الأمم المتحدة. وتقدم الفقرات التالية أمثلة على نتائج ما اضطلعت به منظمة الصحة العالمية من دور قيادي وتنسيقي في مجال مكافحة الأمراض غير السارية على المستوى العالمي، الأمر الذي ساعد على تنفيذ القرارات المتخذة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وتنبع خطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020 من الالتزامات التي تعهّد بها رؤساء الدول والحكومات في الإعلان السياسي لعام 2011 بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وتقدّم خطة العمل خارطة طريق وقائمة بالسياسات المقترحة المتاحة أمام منظمة الصحة العالمية والدول الأعضاء بها، وكذلك لمنظمات الأمم المتحدة الأخرى والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. ومن المتوقع أن تحقق خطة العمل، عند تنفيذها بشكل جماعي بين عامي 2013 و2020، تسع أهداف عالمية طوعية، تشمل تحقيق انخفاض نسبي بمقدار 25% في الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية بحلول عام 2025 (الهدف العالمي الطوعي 1) وانخفاض نسبي بمقدار 30% في معـدل الانتشـار الحالي لتعاطي التبغ لدى الأشـخاص البالغين من العمر 15 عاماً أو أكثر (الهدف العالمي الطوعي 5).[36]

واقترحت خطة العمل تسريع التنفيذ الكامل لاتفاقية المنظمة الإطارية وسلسلة من التدابير والإجراءات الواردة فيها ضمن السياسات المتاحة للدول الأعضاء (الأطراف وغير الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية على حد سواء) من أجل تحقيق الهدف العالمي الخاص بالأمراض غير السارية. وإضافة إلى ذلك، تدعو خطة العمل الدول الأعضاء التي لم تصبح بعد أطرافاً في الاتفاقية إلى التصديق عليها. وعلى مر السنين، أصدرت منظمة الصحة العالمية منشورات مختلفة، ومنها تقارير الحالة ورصد التقدم المحرز والموجزات القُطرية.[37]

وانطلاقاً من الارتباط بخطة العمل العالمية بشأن الأمراض غير السارية، أقرّت جمعية الصحة العالمية في دورتها السابعة والستين في أيار/مايو 2014 اختصاصات آلية التنسيق العالمية للمنظمة بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها (آلية التنسيق العالمية).[38] وفي وقت لاحق، في 15 أيلول/سبتمبر 2014، أنشأ المدير العام للمنظمة أمانة منفصلة داخل مكتب مساعد المدير العام للمنظمة المعني بالأمراض غير السارية والصحة النفسية من أجل دعم آلية التنسيق العالمية لتحسين تنسيق الأنشطة المعنية بمعالجة الثغرات وأوجه القصور في النظم والعمليات الحالية التي تعوق جهود الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وتشكل آلية التنسيق العالمية أداة المنظمة الأولى والوحيدة التي تهدف إلى تيسير مشاركة العديد من الأطراف المعنية والتعاون بين القطاعات من أجل الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وتتماشى أهدافها مع أهداف خطة العمل العالمية بشأن الأمراض غير السارية.

36 تبين الاتجاهات حتى عام 2020 والتوقعات حتى عام 2025 أنه يتعين على معظم الأطراف تسريع أنشطة مكافحة التبغ من أجل تحقيق الهدف العالمي الطوعي المتعلق بالأمراض غير السارية من أجل الحد من تعاطي التبغ بنسبة 30 في المائة بين عامي 2010 و2025. ومن الجدير بالذكر أنه لا يسير 124 طرفاً على المسار الصحيح من أجل تحقيق هدف التخفيض ما لم تُوضع سياسات فعالة على وجه السرعة. ومن المرجح أن يحقق طرف واحد فقط من بين كل ثلاثة أطراف الهدف الخاصة بتعاطي التبغ بحلول عام 2025. ولذلك، يحتاج معظم الأطراف إلى تسريع وتيرة أنشطة مكافحة التبغ من أجل بلوغ هذا الهدف، ومن ثم بلوغ الهدف الخاص بالأمراض غير السارية.

37 The Global Health Observatory. Noncommunicable diseases [webpage]. Geneva: World Health Organization (https://www.who.int/data/gho/data/themes/noncommunicable-diseases، تم الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

38 Global coordination mechanism on the prevention and control of NCDs [webpage]. Geneva: World Health Organization (https://www.who.int/groups/gcm، تم الاطّلاع في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

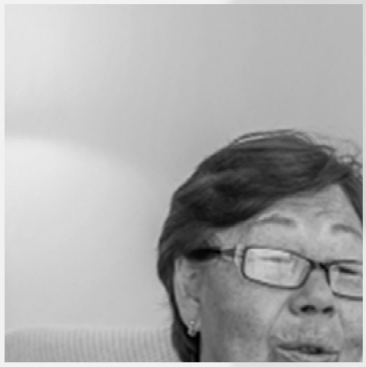

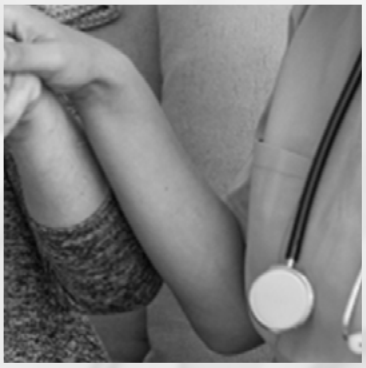

وتضم آلية التنسيق العالمية من بين أعضائها أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية، وفقاً للقرار FCTC/COP6(16). وذكر هذا القرار أن الغرض منه هو "... تعزيز إسهام مؤتمر الأطراف في تحقيق الغاية العالمية المتعلقة بالأمراض غير السارية والخاصة بالحد من تعاطي التبغ"، وذلك بهدف تعزيز التعاون وضمان تنسيق أفضل للعمل بشأن مكافحة التبغ مع منظمة الصحة العالمية وسائر وكالات الأمم المتحدة، من بين هيئات أخرى.

د. تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 (2015)

في 25 أيلول/سبتمبر 2015، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي تتضمن أهداف التنمية المستدامة الجديدة. ومن بين الأهداف السبعة عشر، يسعى الهدف 3 إلى "ضمان تمتُّع الجميع بأنماط عيش صحيّة وبالرفاهيّة في جميع الأعمار". وفي إطار هذا الهدف، تسعى الغاية 3,4 من أهداف التنمية المستدامة إلى " تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية بمقدار الثلث من خلال الوقاية والعلاج وتعزيز الصحة والسلامة العقليتين بحلول عام 2030".

وفي إطار الهدف 3، تتسم الغاية 3.أ بالقدر ذاته من الأهمية، وتنص على ما يلي "تعزيز تنفيذ الاتفاقية الإطارية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ في جميع البلدان، حسب الاقتضاء".

منظمة الصحة العالمية وأمانة اتفاقية المنظمة الإطارية هما الكيانان الراعيان لهذا الهدف وتعملان معاً على رصده. وأمانة اتفاقية المنظمة الإطارية هي أيضاً عضو مستقل في فريق الخبراء المشترك بين الوكالات المعني بمؤشرات أهداف التنمية المستدامة الذي تديره اللجنة الإحصائية التابعة للأمم المتحدة.[39]

هـ. المؤتمر العالمي لمنظمة الصحة العالمية بشأن الأمراض غير السارية – السعي إلى تحقيق اتساق السياسات لبلوغ الغاية 3,4 من أهداف التنمية المستدامة بشأن الأمراض غير السارية (مونتيفيديو، 18-20 تشرين الأول/أكتوبر 2017)

شارك في المؤتمر العالمي لمنظمة الصحة العالمية بشأن الأمراض غير السارية[40] رؤساء الدول والحكومات والوزراء وممثلو الدول والحكومات لإعادة تأكيد التزامهم باتخاذ إجراءات جريئة وتسريع وتيرة التقدم نحو تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية بمقدار الثلث بحلول عام 2030، بما يتماشى مع الغاية 3,4 من خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وشاركت أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية في إعداد مسودة خارطة الطريق وقدمت الدعم لتنظيم المؤتمر نفسه.

39 [website] Inter-agency and Expert Group on SDG Indicators (IAEG-SDGs). (https://unstats.un.org/sdgs/iaeg-sdgs/، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

40 WHO Global Conference on NCDs, Montevideo, Uruguay, 18–20 October 2017 (https://www3.paho.org/hq/index.php?option=com_content&view=article&id=13807:who-global-conference-on-ncds-montevideo-uruguay-18-20-october-2017&Itemid=0&lang=en#gsc.tab=0، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

وفي خارطة طريق مونتيفيديو للفترة 2018-2030 بشأن الأمراض غير السارية،[41] وكأولوية من أولويات التنمية المستدامة، اتفق المشاركون على ما يلي:

- تنشيط العمل السياسي؛
- تمكين النظم الصحية من الاستجابة بفعالية أكبر للأمراض غير السارية؛
- تحقيق زيادة كبيرة في تمويل الاستجابات الوطنية للأمراض غير السارية والتعاون الدولي؛
- زيادة الجهود الرامية إلى إشراك القطاعات غير الصحية؛
- تعزيز دور الجهات الفاعلة من غير الدول؛
- السعي إلى اتخاذ تدابير لمعالجة الأثر السلبي للمنتجات والعوامل البيئية الضارة بالصحة، وتعزيز المساهمة والمساءلة في القطاع الخاص وغيره من الجهات الفاعلة من غير الدول.

وتدعو خارطة الطريق الأطراف والبلدان غير الأطراف إلى تسريع التنفيذ الكامل لاتفاقية المنظمة الإطارية باعتبارها إحدى الركائز الأساسية للاستجابة العالمية للأمراض غير السارية. ولقد أدى تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية إلى تكوين ثروة من المعارف التي يمكن أن تفيد بشكل كبير حملة مكافحة الأمراض غير السارية. وفي الواقع، تشير خارطة الطريق تحديداً إلى فرض الضرائب على التبغ كأداة لديها القدرة على توفير إيرادات إضافية لتمويل الاستجابات الوطنية للأمراض غير السارية.

و. التقرير النهائي للجنة المستقلة الرفيعة المستوى التابعة لمنظمة الصحة العالمية والمعنية بالأمراض غير السارية (2018)

على الرغم من الالتزامات العديدة على مر السنين، سار التقدم العام نحو تحقيق الهدف العالمي الخاص بالأمراض غير السارية بوتيرة بطيئة. وحُدّدت العديد من التحديات في تحقيق خفض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية، إضافة إلى الإجراءات غير المتكافئة التي تنفذها البلدان وعدم كفاية الاستثمارات على المستويين الوطني والدولي. واعترافاً بعدم إحراز تقدم عالمي كافٍ والاحتمال الحقيقي جداً لعدم تحقيق المقصد 3,4 من أهداف التنمية المستدامة، أنشأ المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، الدكتور تيدروس أدحانوم غيبريسوس، لجنة مستقلة جديدة رفيعة المستوى معنية بالأمراض غير السارية في تشرين الأول/أكتوبر 2017. وقد طُلب من اللجنة إسداء المشورة بشأن الخطوات والتدابير التي تمكن البلدان من تسريع التقدم نحو تحقيق الغاية 3,4 من أهداف التنمية المستدامة بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية وعلاجها وتعزيز السلامة والصحة النفسية. وقدّم ممثلو الدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية وكيانات القطاع الخاص وجمعيات الأعمال ووكالات الأمم المتحدة والأوساط الأكاديمية وغيرهم من الخبراء، ومنها أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية، مقترحات وتوصيات لإعداد تقرير اللجنة.

41 Montevideo roadmap 2018–2030 on NCDs as a sustainable development priority. Pursuing policy coherence to achieve SDG target 3.4 on NCDs. Montevideo: World Health Organization; 2017 (https://ncdalliance.org/sites/default/files/Montevideo%20Roadmap%202018-2030.pdf، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

وقدمت اللجنة في تقريرها بعنوان Time To Deliver "حان وقت الإنجاز"[42] ست توصيات بشأن طريقة تكثيف العمل السياسي من أجل الوقاية من الوفاة المبكرة الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية (السكتة الدماغية والنوبات القلبية) والسرطان ومرض السكري وأمراض الجهاز التنفسي؛ وبشأن كيفية الحد من تعاطي التبغ، وتعاطي الكحول على نحو ضار، والأنماط الغذائية غير الصحية، والخمول البدني؛ وبشأن كيفية تعزيز الصحة والسلامة النفسية. وفيما يلي التوصيات:

1) القيادة السياسية والمسؤولية، بدءاً من العواصم ووصولاً إلى القرى.

2) ينبغي للحكومات أن تحدّد وتنفذ مجموعة محدّدة من الأولويات في إطار خطة الأعمال الشاملة للأمراض غير السارية والصحة النفسية، استناداً إلى احتياجات الصحة العامة.

3) ينبغي للحكومات أن تعيد توجيه النظم الصحية لكي تشمل تعزيز الصحة، والوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وخدمات الصحة النفسية، في سياساتها وخططها المتعلقة بالتغطية الصحية الشاملة، وفقاً للسياقات والاحتياجات الوطنية.

4) ينبغي للحكومات أن تعمل على تعزيز التشريعات الحازمة والسياسات الفعالة، والمشاركة المناسبة مع القطاع الخاص (باستثناء دوائر صناعة التبغ)، والأوساط الأكاديمية، والمجتمع المدني والمجتمعات المحلية، وتطبيق نهج يشمل المجتمع بأسره إزاء الأمراض غير السارية، وتبادل
الخبرات والتحديات، ومن ذلك نماذج السياسات الناجحة.

5) ينبغي للحكومات والمجتمع الدولي وضع نموذج اقتصادي جديد لتمويل الإجراءات المتعلقة بالأمراض غير السارية والصحة النفسية.

6) ينبغي للحكومات أن تعزّز المساءلة أمام مواطنيها فيما يخص الإجراءات المتّخذة بشأن الأمراض غير السارية.

أتاحت مكافحة الأمراض غير السارية فرصة لإدراج مكافحة تعاطي التبغ ضمن مبادرات وخطط الرعاية الصحية واسعة النطاق. فتحقيق التغطية الصحية الشاملة أمر ضروري لخطط أعمال مكافحة الأمراض غير السارية؛ وضمن خطط الأعمال الحالية، يتعيّن إدراج الأسباب المحتملة للإصابة بهذه الأمراض– ومن بينها مكافحة التبغ – كعنصر أساسي في جهود الرعاية الصحية الأولية الشاملة إلى جانب تدابير التشخيص العلاج المبكرة والفعالة للأمراض غير السارية والأسباب المؤدية للإصابة المحتملة بها. ولإجراء تغييرات على مستوى السكان، يتعيّن إعادة توجيه النُظم الصحية بأكملها واستخدام نماذج الرعاية الشاملة.[43]

42 Time to deliver: report of the WHO Independent High-level Commission on Noncommunicable Diseases. Geneva: World Health Organization; 2018 (https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/272710/9789241514163-eng.pdf، تم الاطلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

43 Editorial – Non-communicable diseases: what now? Lancet. 2022;399(10331):1201 (https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(22)00567-0/fulltext?dgcid=raven_jbs_etoc_email، تم الاطلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

ز. الأمراض غير السارية في عصر تجديد الالتزام بالرعاية الصحية الأولية الشاملة والتغطية الصحية الشاملة

اعتُمد إعلان أستانا[44] في المؤتمر العالمي المعني بالرعاية الصحية الأولية: من ألما- آتا إلى تحقيق التغطية الصحة الشاملة وأهداف التنمية المستدامة (أستانا، كازاخستان، 25 و26 تشرين الأول/أكتوبر 2018) من قبل المشاركين من رؤساء الدول والحكومات والوزراء وغيرهم من ممثلي الدول والحكومات. ويؤكد الإعلان، الذي اعتُمد في الذكرى السنوية الأربعين لإعلان ألما-آتا الطموح والملهم لعام 1978،[45] ويراعي خطة التنمية المستدامة لعام 2030، على الدور الحاسم للرعاية الصحية الأولية في ضمان تمتع الجميع في كل مكان بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه. ويرسم إعلان أستانا مساراً لتحقيق التغطية الصحية الشاملة ويقدّم تعهدات في أربعة مجالات
رئيسية، وهي:

1) اتخاذ خيارات سياسية جريئة تتعلق بالصحة في شتى القطاعات؛
2) بناء الرعاية الصحية الأولية المستدامة؛
3) تمكين الأفراد والمجتمعات المحلية؛
4) مواءمة دعم الأطراف المعنية مع السياسات والاستراتيجيات والخطط الوطنية.

وفي الإعلان، التزم المشاركون بالتصدي للعبء المتزايد للأمراض غير السارية، الذي يؤدي إلى اعتلال الصحة والوفاة المبكرة من جرّاء تعاطي التبغ، وتعاطي الكحول على نحو ضار، وانتهاج أنماط حياة وسلوكيات غير صحية، وعدم ممارسة النشاط البدني الكافي، واتّباع أنماط غذائية غير صحية.

وينبغي تصميم التغطية الصحية الشاملة التي تشمل الوقاية من التعرض لأسباب الإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية من أجل ضمان حصول جميع الأشخاص على الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية دون الوقوع في براثن الفقر. ومن المهم توجيه الأولوية في إطار التغطية الصحية الشاملة للخدمات الصحية المتعلقة بتشخيص الأمراض غير السارية وإدارتها علاجياً والوقاية منها ومكافحتها. ومن هذا المنطلق، عقدت الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر 2019 أول اجتماع رفيع المستوى للأمم المتحدة بشأن التغطية الصحية الشاملة.[46]

وقد كان هذا الاجتماع نقطة تحول في حشد التزام الدول الأعضاء بتركيز الاهتمام بدقة على السياسات والبرامج المرتبطة بالتغطية الصحية الشاملة، ومن ذلك توجيه الاهتمام للأمراض غير السارية وأسباب الإصابة المحتملة المؤدية إليها مثل مكافحة التبغ. واختُتم الاجتماع باعتماد إعلان سياسي بعنوان التغطية الصحية الشاملة: التحرك معاً لبناء عالم أوفر صحة. وفي هذا الإعلان، التزم رؤساء الدول والحكومات بتوسيع نطاق إجراءاتهم من أجل "مواصلة تعزيز الجهود الرامية إلى التصدي للأمراض غير السارية، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة ومرض السكري، باعتبار ذلك جزءاً من التغطية الصحية الشاملة". وإضافة إلى ذلك، التزموا أيضاً "بتشجيع اتخاذ تدابير في مجال السياسات وتدابير تشريعية وتنظيمية وتنفيذها، بما في ذلك تدابير مالية حسب الاقتضاء، بهدف التقليل إلى أدنى حد من تأثير الأسباب الرئيسية للإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية، وتشجيع اتباع نظم غذائية وأنماط حياة صحية، بما يتماشى مع السياسات الوطنية، مع ملاحظة أن التدابير السعرية والضريبية قد تكون وسيلة فعالة لتخفيض الاستهلاك وتكاليف الرعاية الصحية ذات الصلة، وأن توفر تدفقاً محتملاً للإيرادات من أجل تمويل التنمية في العديد من البلدان". وتنطبق جميع هذه التدابير على مكافحة التبغ، ويقدم تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية أمثلة على كيفية تحقيق ذلك ضمن سياسات الدول لمكافحة التبغ.

44 Declaration of Astana. Global Conference on Primary Health Care. Astana: 2018 (https://www.who.int/teams/primary-health-care/conference/declaration)، تم الاطلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

45 The Alma-Ata Declaration of 1978 emerged as a major milestone of the twentieth century in the field of public health. It identified primary health care as the key to the attainment of the goal of Health for All (https://www.who.int/teams/social-determinants-of-health/declaration-of-alma-ata)، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

46 Universal Health Coverage: Moving together to build a healthier world. United Nations high-level meeting on universal health coverage, New York, 23 September 2019 (https://www.un.org/pga/73/event/universal-health-coverage/، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

3. مكافحة التبغ

على المستوى العالمي، هناك كيانان رئيسيان – أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية ومنظمة الصحة العالمية نفسها – يتعاونان مع الحكومات في الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية من أجل تنفيذ التدابير بموجب اتفاقية المنظمة الإطارية للحد من انتشار تعاطي التبغ والتعرض لدخان التبغ. ويوجد تعاون طويل الأمد ومثمر بينهما، نظراً إلى أن دوريهما في مجال تعزيز صحة أفضل من خلال مكافحة التبغ تربطهما معاً ارتباطاً طبيعياً. تتعاون منظمة الصحة العالمية أيضًا مع أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية والحكومات في الدول الأعضاء على تنفيذ تدابير مكافحة التبغ الواردة في اتفاقية المنظمة الإطارية أجل الحد من انتشار استخدام التبغ والتعرض لدخان التبغ.

ويقوم الأجهزة الرئاسية لهذين الكيانين، في محاولة منها لإيجاد أوجه تآزر، بإبلاغ بعضها البعض بالأنشطة ذات الصلة في كل دورة من دورات اجتماعات الأجهزة الرئاسية.[47] ويسعى هذا التعاون التقليدي إلى تحقيق مستوى عال من التكامل بين مكافحة التبغ والأمراض غير السارية. وترد أدناه بعض جوانب عمل الكيانين، بما في ذلك ما يتعلق بالأمراض غير السارية.

3.1 اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ (اتفاقية المنظمة الإطارية)

أ. نبذة تاريخية عن اتفاقية المنظمة الإطارية

إن اتفاقية المنظمة الإطارية هي أول معاهدة دولية تم التفاوض عليها تحت رعاية منظمة الصحة العالمية. وقد اعتمدتها جمعية الصحة العالمية في 21 أيار/مايو 2003، ودخلت حيز النفاذ في 15 حزيران/يونيو 2007. وقد أُعدت اتفاقية المنظمة الإطارية استجابة لاتخاذ وباء التبغ أبعاداً عالمية وارتفاع أعباء الأمراض بسبب التعرض للتبغ بأشكال عديدة. وتوفر الاتفاقية إطاراً للالتزامات التي تعهدت بها الدول الأطراف من أجل تحقيق مكافحة التبغ من خلال مجموعة متنوعة من الإجراءات المطلوبة بموجب موادها، والتي فُصّل العديد منها في مبادئ توجيهية محدّدة بشأن تنفيذها واعتمدها مؤتمر الأطراف والجهاز الرئاسي للاتفاقية. ووفقاً لما تنص عليه المادة 23 من الاتفاقية، يستعرض مؤتمر الأطراف بانتظام تنفيذ الاتفاقية ويتّخذ القرارات الكفيلة بتعزيز تنفيذها بفعالية.

وتشكّل أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية السلطة العالمية المعنية بتنفيذ الاتفاقية وبروتوكول القضاء على الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ (البروتوكول). وتستضيف منظمة الصحة العالمية الأمانة في جنيف، وتتعاون مع الإدارات ذات الصلة في منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات والهيئات الدولية المختصة، ومع المنظمات غير الحكومية المعتمدة بصفة مراقب لدى مؤتمر الأطراف.

[47] يضمن القراران ج ص ع 69(13) وج ص ع70(20)، والقرار FCTC/COP7(18)، بشأن تعزيز التآزر بين مؤتمر الدول الأطراف وجمعية الصحة العالمية، تبادل المعلومات المحدثة عن عمل الكيانين المتعلق باتفاقية المنظمة الإطارية، حسب الاقتضاء. وعلى سبيل المثال:
تعزيز أوجه التآزر بين جمعية الصحة العالمية ومؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ. القرار 13 الصادرة عن جمعية الصحة العالمية التاسعة والستين، جنيف، 23-28 أيار/مايو 2016 (https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA69-REC1/A69_2016_REC1-ar.pdf#page=97، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).
تعزيز أوجه التآزر بين جمعية الصحة العالمية ومؤتمر الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ. القرار 20 الصادرة عن جمعية الصحة العالمية السبعين، جنيف، 22-31 أيار/مايو 2017 (https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA70-REC1/A70_2017_REC1-ar.pdf#page=74، تم الاطلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).
تعزيز التآزر بين مؤتمر الأطراف وجمعية الصحة العالمية. القرار FCTC/COP7(18). مؤتمر الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة السابعة، دلهي، 7-12 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 (https://fctc.who.int/ar/publications/m/item/fctc-cop7(18)-strengthening-synergy-between-the-conference-of-the-parties-and-the-world-health-assembly، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

ب.المبادئ التوجيهية لتنفيذ المواد الرئيسية لاتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ وبروتوكول القضاء على الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ

تنص المادة 7 من الاتفاقية (التدابير غير السعرية الرامية إلى الحد من الطلب على التبغ) على أن "يقترح مؤتمر الأطراف مبادئ توجيهية مناسبة لتنفيذ أحكام هذه المواد (المواد من 8 إلى 13-8)". وتهدف المبادئ التوجيهية الخاصة للتنفيذ إلى مساعدة الأطراف في الوفاء بالتزاماتها القانونية بموجب اتفاقية المنظمة الإطارية، وذلك بالاعتماد على أفضل الأدلة العلمية المتاحة وخبرات الأطراف.

ووُضعت المبادئ التوجيهية الخاصة بتنفيذ مختلف مواد اتفاقية المنظمة الإطارية (والخيارات السياساتية والتوصيات للمادتين 17 و18) [48] من خلال إجراء مجموعة واسعة من العمليات الاستشارية والحكومية الدولية تحت إشراف مؤتمر الأطراف.

واعتمد مؤتمر الأطراف حتى الآن ثمانية مبادئ توجيهية تغطي أحكام تسع مواد من اتفاقية المنظمة الإطارية – وهي المواد 3,5 و6 و8 و9/10 و11 و12 و13 و14). وعلاوة على ذلك، اعتمد مؤتمر الأطراف في دورته السادسة (عام 2014) مجموعة من الخيارات والتوصيات السياساتية بشأن البدائل المستدامة اقتصادياً لزراعة التبغ (فيما يتعلق بالمادتين 17 و18 من اتفاقية المنظمة الإطارية).

ووفقاً لولاية مؤتمر الأطراف التي تتضمن اعتماد البروتوكولات، اعتمد المؤتمر في دورته الخامسة في عام 2012،[49] بروتوكول القضاء على الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ، وهي معاهدة دولية في حد ذاتها.[50]

ج. قرارات مؤتمر الأطراف المتعلقة بالأمراض غير السارية

في عام 2014، وإشارة إلى الإعلان السياسي للاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها في أيلول/سبتمبر 2011، اعتمد مؤتمر الأطراف قراره التاريخي FCTC/COP6(16) "السعي إلى تعزيز إسهام مؤتمر الأطراف في تحقيق الغاية العالمية المتعلقة بالأمراض غير السارية والخاصة بالحد من تعاطي التبغ".6

ودعا القرارُ الأطراف إلى تعزيز مشاركتها في مكافحة الأمراض غير السارية من خلال الاستناد إلى إرشادات منظمة الصحة العالمية، وبشكل أكثر تحديداً، إرشادات خطة العمل العالمية للمنظمة بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020. وعلاوة على ذلك، أضفى قرار مؤتمر الأطراف طابعاً رسمياً على مساهمة أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية في الجهود العالمية لمكافحة الأمراض غير السارية، وذلك في المقام الأول من خلال فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، ومن خلال آلية التنسيق العالمية. ونتيجة لهذا القرار، وكجهد تعاوني راسخ الآن بين أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية والمنظمة، يُقدم تقرير عن المساهمة التي تقدمها الأطراف في مجال الحد من انتشار تعاطي التبغ الحالي إلى كل دورة من دورات مؤتمر الأطراف لأغراض العلم[51].

48 المبادئ التوجيهية والخيارات والتوصيات السياساتية بشأن تنفيذ الاتفاقية الإطارية [الموقع الإلكتروني] (https://fctc.who.int/ar/who-fctc/overview/treaty-instruments، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

49 اتفاقية المنظمة الإطارية. بروتوكول القضاء على الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2013 (https://fctc.who.int/ar/protocol/overview، تمّ الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

50 بروتوكول القضاء على الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ. القرار FCTC/COP5(1). مؤتمر الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة الخامسة، سول، 12-17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 (https://apps.who.int/gb/fctc/PDF/cop5/FCTC_COP5(1)-ar.pdf، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

51 The most recent report on the "Contribution and impact of implementing the WHO FCTC on achieving the noncommunicable disease global target on the reduction of tobacco use" is available at: https://untobaccocontrol.org/downloads/cop9/supplementary-information/COP9_Supplementary_information_Contribution_of_implementing_WHO_FCTC_on_NCD_target.pdf (تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

وتتضمن أيضاً خطط العمل والميزانيات المتتالية التي اعتمدها مؤتمر الأطراف إشارات إلى مساهمة أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية في فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وفي آلية التنسيق العالمية، وغيرهما. وإضافة إلى ذلك، وتماشياً مع روح القرار FCTC/COP6(16)، دعا إعلان دلهي (القرار FCTC/ COP7(29)) الأطراف إلى "ضمان اعتبار تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية جزءاً لا يتجزأ من خطط العمل الوطنية متعددة القطاعات وأطر المتابعة للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها"، وهو ما يثبت أيضاً أهمية التكامل بين مكافحة التبغ ومكافحة الأمراض غير السارية.[52]

د. الاستراتيجية العالمية لتسريع وتيرة مكافحة التبغ للفترة 2019-2025

اعتُمدت الاستراتيجية العالمية لتسريع وتيرة مكافحة التبغ: النهوض بالتنمية المستدامة عن طريق تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية للفترة 2019-2025 (الاستراتيجية العالمية) في الدورة الثامنة من مؤتمر الأطراف. وقد "اقتبست" هدفها العام المتمثل في "تحقيق خفض نسبي قدره 30% في معدل الانتشار الموحد حسب السن لتعاطي التبغ في الوقت الحالي لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 15 سنة أو أكثر بحلول عام 2025" من خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020.

ولبلوغ هذه الغاية، تعتزم الاستراتيجية العالمية تحسين تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية وإحراز تقدم في هذا الصدد، مع التركيز على ثلاث ركائز رئيسية: تسريع وتيرة العمل، وبناء التحالفات الدولية، وحماية تكامل الاتفاقية. وتهدف الاستراتيجية العالمية إلى تمكين الأطراف من العمل على المستوى المتعدد القطاعات مع الشركاء في مجال الصحة والمجالات غير الصحية والجهات المعنية المشاركة في مكافحة التبغ على المستوى العالمي والإقليمي والقُطري. وتستهدف أيضاً تسليط الأضواء على مسائل مكافحة التبغ، بما في ذلك الاتفاقية بعينها، وإبراز هذه المسائل على المستويين الدولي والمحلي.

وستساعد هذه الاستراتيجية العالمية، إذا ما اعتُمدت ونُفذت بنجاح، على الحد من عبء الأمراض غير السارية المرتبطة بالتبغ، والتكاليف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المرتبطة بها. ويشجع الهدف المحدد 3,1,2 من الاستراتيجية العالمية الأطراف وأمانة اتفاقية المنظمة الإطارية على وجه التحديد على "وضع نُهج تعزز بعضها بعضاً لتنفيذ خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020 من خلال التعاون مع أعضاء فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات والمعنية بالأمراض غير السارية وآلية التنسيق العالمية المعنية بالأمراض غير السارية والمبادرات المعنية الأخرى".

ه. تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية ضمن الغايات المندرجة تحت أهداف التنمية المستدامة

إن اتفاقية المنظمة الإطارية هي واحدة من الاتفاقيات الدولية الثلاث الوحيدة المشار إليها في أهداف التنمية المستدامة وغاياتها ذات الصلة. وعلى وجه التحديد، تدعو الغاية 3.أ من أهداف التنمية المستدامة إلى تعزيز تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية. وهي غاية تتعلق بوسائل التنفيذ، والمؤشر المرتبط به هو معدل انتشار تعاطي التبغ في الوقت الحالي لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 15 عاماً أو أكثر. وتسعى الاستراتيجية العالمية لتسريع مكافحة التبغ للفترة 2019-2025 المذكورة أعلاه إلى "المساهمة المجدية في تحقيق الهدف 3 العام المتعلق بالصحة من أهداف التنمية المستدامة والغاية 3,4 المتصلة بالأمراض غير السارية"، وتعترف بالتالي بالروابط الأوثق صلة بين الهدف 3 وهاتين الغايتين. وتشترك أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية والمنظمة في رعاية الهدف 3.أ وتعملان معاً على رصد التقدّم المحرز نحو تنفيذه.

[52] إعلان دلهي. القرار FCTC/COP7(29). مؤتمر الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة السابعة، دلهي، 12-7 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 (https://fctc.who.int/ar/publications/m/item/fctc-cop7(29)-delhi-declaration، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

وأمانة اتفاقية المنظمة الإطارية هي عضو في فريق الخبراء المشترك بين الوكالات المعني بمؤشرات أهداف التنمية المستدامة الذي تديره اللجنة الإحصائية التابعة للأمم المتحدة. وقد ساهمت بنشاط في سير مسارات العمل المترابطة التي نتجت عن تقرير[53] يسلّط الضوء على كيفية ارتباط تنفيذ الاتفاقية بالغايات الأخرى المتعلقة بالصحة في نطاق الهدف 3، وكذلك على نطاق أوسع بما يتجاوز الهدف 3 وتشمل غايات أهداف التنمية المستدامة الأخرى. ويمكن أيضاً أن تنعكس هذه الصلة بين الغاية 3,4 ووسائل تنفيذها (الغاية 3.أ)
في البلدان التي تبلّغ عن التقدّم الذي أحرزته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (على سبيل المثال، كجزء من الاستعراضات الوطنية الطوعية).[54]

3.2 المبادرات التي تقودها منظمة الصحة العالمية

تقدم منظمة الصحة العالمية إلى الدول الأعضاء فيها إرشادات معيارية ودعماً تقنياً فيما يخص تدابير مكافحة التبغ، ويتجلى اثنان من مشاريعها الرئيسية في مجموعة السياسات الست لتخفيض معدلات تعاطي التبغ (MPOWER)[55] وتنسيق الاحتفال السنوي باليوم العالمي للامتناع عن التدخين.[56] وإضافة إلى ذلك، فإن الدور القيادي والتنسيقي لمنظمة الصحة العالمية المتعلق بتعزيز خطة الأعمال العالمية بشأن الأمراض غير السارية، على جميع مستويات المنظمة، يتصل حتماً بجهود المنظمة في مكافحة التبغ على النحو المشار إليه أيضاً في أقسام أخرى من هذه الوثيقة.

أ. مجموعة السياسات الست

تتناول مجموعة السياسات الست التي قدمتها منظمة الصحة العالمية في عام 2008 العديد من المواد الرئيسية المتعلقة بتقليل الطلب على التبغ الواردة في اتفاقية المنظمة الإطارية، من أجل المساعدة على الحد من الطلب على منتجات التبغ على المستوى القُطري. وتتمثل مجموعة السياسات الست في ما يلي:

- رصد تعاطي التبغ وسياسات الوقاية منه.
- حماية الناس من دخان التبغ.
- عرض المساعدة للإقلاع عن تعاطي التبغ.
- التحذير من أخطار التبغ.
- فرض حظر على الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته.
- زيادة الضرائب المفروضة على التبغ.

وتدعم المنظمة تنفيذ الدول الأعضاء لاتخاذ تدابير تقليل الطلب هذه من خلال، أمور منها على سبيل المثال، الإرشادات المعيارية، والأدوات التقنية، ودعم تطوير الأدلة العلمية بشأن الأضرار الصحية للتبغ وتأثير تدابير مكافحة التبغ، والمساعدة التقنية لتنفيذ تدابير فعالة لمكافحة التبغ. ويُجري تقييم كل سنتين للاعتماد العالمي لمجموعة السياسات الست ومعدل انتشار استهلاك التبغ، وتُنشر النتائج كل سنتين في التقارير عن وباء التبغ العالمي.[57]

53 Second report of the Interlinkages Workstream. IAEG-SDG Interlinkages Workstream. United Nations Statistical Commission, Fifty-first session, 3–6 March 2020 (https://unstats.un.org/unsd/statcom/51st-session/documents/BG-Item3a-Interlinkages-Workstream-E.pdf ، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

54 دليل أطراف اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ حول تضمين الغاية 3-أ من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في الاستعراضات الوطنية الطوعية. جنيف: منظمة الصحة العالمية واتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ؛ 2020 (https://apps.who.int/iris/handle/10665/341558?locale-attribute=ar&، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

55 MPOWER. Geneva: World Health Organization (https://www.who.int/initiatives/mpower، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

56 اليوم العالمي للامتناع عن تعاطي التبغ. جنيف: منظمة الصحة العالمية (https://www.who.int/ar/campaigns/world-no-tobacco-day، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

57 WHO report on the global tobacco epidemic 2021: addressing new and emerging products. Geneva: World Health Organization; 2021 (https://www.who.int/teams/health-promotion/tobacco-control/global-tobacco-report-2021، تم الاطلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

ب.اليوم العالمي للامتناع عن التدخين

في كل عام، يُحتفل بيوم 31 أيار/مايو باعتباره اليوم العالمي للامتناع عن التدخين.56 وتشكّل الحملة السنوية فرصة لزيادة الوعي بالآثار الضارة والمميتة لتعاطي التبغ والتعرض لدخان التبغ غير المباشر، وتثبيط استخدام التبغ بجميع أشكاله. وفي عام 1988، دعت جمعية الصحة العالمية، في قرارها WHA42.19، إلى الاحتفال باليوم العالمي للامتناع عن التدخين في 31 أيار/مايو من كل عام. ومنذ ذلك الحين، وفي عام 2022 أيضاً، يركّز اليوم العالمي للامتناع عن التدخين اهتمام العديد من الأطراف المعنية على مجموعة من القضايا والأولويات الرئيسية في مجال مكافحة التبغ، بما في ذلك إدماج اتفاقية المنظمة الإطارية مع مواضيع اليوم العالمي للامتناع عن التدخين. وتتعاون أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية بانتظام مع المنظمة في صياغة الرسائل الرئيسية، وتحديد أولويات الحملة وتطوير مواد الحملة ونشرها، حسب الاقتضاء.

وفي السنوات الأخيرة، ركّز يومان من الأيام العالمية للامتناع عن التدخين على وجه التحديد على التبغ باعتباره سببًا رئيسيًا يؤدي للإصابة بالأمراض غير السارية. وسلّط اليوم العالمي للامتناع عن التدخين في عام 2018 الضوء على العلاقة بين التبغ وأمراض القلب والأوعية الدموية، بينما شدّد اليوم العالمي للامتناع عن التدخين في عام 2019 على العلاقة بين التبغ وأمراض الرئة. وفي كل عام، تغطي الأيام العالمية للامتناع عن التدخين جانباً واحداً من تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية، وترتبط جميعها إلى حد ما بخطة أعمال مكافحة الأمراض غير السارية. وفي عام 2011، وهو عام المؤتمر الوزاري الأول المعني بالأمراض غير السارية، خُصّص اليوم العالمي للامتناع عن التدخين بكامله لاتفاقية المنظمة الإطارية.[58]

ج. "أفضل الخيارات"

تتضمن خطة العمل العالمية للمنظمة بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020 تذييلاً (الملحق 3) يعرض قائمة بالسياسات والتدابير المتاحة المجدية اقتصاديًا من حيث التكلفة للوقاية من الأمراض غير السارية الرئيسية ومكافحتها. ويتجلى الهدف في مساعدة الدول الأعضاء على تنفيذ إجراءات لتحقيق الأهداف العالمية الطوعية التسعة، بما في ذلك هدف الحد من معدل انتشار تعاطي التبغ. وقد تم تحديث الملحق 3 في عام 2017 من أجل مراعاة ظهور أدلة جديدة على الجدوى الاقتصادية للتكلفة وإصدار توصيات جديدة للمنظمة تقدم الأدلة على جدوى الإجراءات والتدابير المتخذة. وأُعيد تسميتها على النحو التالي ""أفضل الخيارات" والتدخلات الأخرى المُوصى بها".[59]

[58] World No Tobacco Day 2011 – the WHO Framework Convention on Tobacco Control [webpage] (https://www.who.int/news-room/events/detail/2011/05/31/default-calendar/world-no-tobacco-day-2011، تم الاطلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

[59] أفضل الخيارات" والتدخلات الأخرى المُوصى بها للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2017 (https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/259232/WHO-NMH-NVI-17.9-ara.pdf?sequence=5&isAllowed=y، تم الاطلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

وصُنّفت خمسة تدخلات لمكافحة التبغ على أنها "أفضل الخيارات" في مواجهة تعاطي التبغ كسبب رئيسي يؤدي للإصابة بالأمراض غير السارية – وهي التدخلات الفعالة التي يشير تحليل جدواها الاقتصادية مقارنة بالتكلفة إلى أنها تساوي 100 دولار دولي أو أقل لكل سنة تم تفاديها من سنوات الحياة الصحية المفقودة بسبب العجز في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وفيما يلي التدخلات الخمسة لمكافحة التبغ:

- زيادة ضرائب البيع المفروضة على منتجات التبغ وأسعار هذه المنتجات.
- تنفيذ التغليف البسيط/الموحد و/أو التحذيرات الصحية المصورة والكبيرة على جميع أغلفة التبغ.
- فرض وإنفاذ حظر شامل على الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته.
- التخلّص من التعرّض لدخان التبغ غير المباشر في جميع أماكن العمل المغلقة والأماكن العامة ووسائل النقل العام.
- شن حملات إعلامية جماهيرية فعالة لتثقيف الجمهور بشأن أضرار التدخين/تعاطي التبغ والتدخين غير المباشر.

وكل هذه تدخلات يتعيّن على الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية تنفيذها. وتتعلق جميع التدخلات بمواد اتفاقية المنظمة الإطارية التي اعتمد مؤتمر الأطراف بالفعل إرشادات التنفيذ الخاصة بها من أجل مساعدة الأطراف في عملية التنفيذ.

ويجري حالياً تحديث الملحق 3 (2022). وتعمل المنظمة وأمانة اتفاقية المنظمة الإطارية معاً على تعزيز التعديلات على تدخلات "أفضل الخيارات" الحالية الرامية إلى مكافحة التبغ.

وتقدم منظمة الصحة العالمية إرشادات معيارية، وأدوات وحِزم تقنية، ومساعدة تقنية، للدول الأعضاء لتمكينها من وضع تدابير فعالة معززة بالأدلة أوصى بها الملحق 3، وتنفيذ هذه التدابير ورصدها وتقييمها والدفاع عنها عند الضرورة.[60] وتُقدم منظمة الصحة العالمية هذا الدعم بشأن جميع أسباب الإصابة المحتملة بالأمراض غير السارية، وتسمح بتطبيق الخبرات والدروس المستخلصة في مجال مكافحة التبغ من أجل التعامل مع الأسباب الرئيسية الأخرى للإصابة بالأمراض غير السارية– لا سيما من خلال السياسات المالية، والقيود المفروضة على التسويق، وتنظيم المنتجات، وتدابير التعبئة والتغليف والتوسيم على المنتجات الضارة بالصحة.

60 Draft Updated Appendix 3 of the WHO Global NCD action plan 2013–2030. WHO discussion paper. Geneva: World Health Organization; 2022 (https://cdn.who.int/media/docs/default-source/ncds/mnd/2022_discussion_paper_final.pdf?sfvrsn=78343686_7#:~:text=Appendix%203%20consists%20of%20a,to%20prevent%20and%20control%20NCDs، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

4. ربط مكافحة التبغ بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها

4.1 خريطة الطريق 2023-2030 التي وضعتها المنظمة لتنفيذ خطة العمل العالمية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2030

اعتمدت جمعية الصحة العالمية في أيار/مايو 2022 خريطة الطريق لتنفيذ خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2030،[61] بما يتماشى مع تقييم منتصف المدة لخطة العمل العالمية.[62] وتتمثل أهداف الخطة في تسريع الإجراءات والتحولات الهيكلية لتحقيق الغايات (غايات أهداف التنمية المستدامة 3,4 و3.أ و3,-8) بحلول عام 2030، وذلك من خلال تحقيق غايات خطة العمل العالمية. وستساعد خريطة الطريق أيضاً على زيادة عدد البلدان التي تحقّق الغايات قبل عام 2030 إلى أقصى حد، وستصف ما ستّتبعه المنظمة (على جميع مستوياتها) والأطراف المعنية من أجل تحقيق تغييرات مستدامة.

وإضافة إلى التوجيه والمساعدة التقنيين المقدَّمين من أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية والمنظمة، قامت المنظمات غير الحكومية الحاصلة على صفة مراقب في مؤتمر الأطراف بالمشاركة في وضع وثائق إرشادية محدّدة لدوائرها المعنية. وعلى سبيل المثال، وضع الاتحاد العالمي لأمراض القلب خريطة الطريق الخاصة به من أجل الحد من الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية من خلال مكافحة التبغ في عام 2014.[63] وفي خريطة الطريق هذه، حدّد الاتحاد ثلاثة مسارات رئيسية للحد من الوفيات بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية من أجل تحقيق هدف خفض الوفيات المبكرة بنسبة 25% من أمراض القلب والأوعية الدموية بحلول عام 2025. وحُدّدت مسألة مكافحة التبغ كمسار أول. وتساعد خريطة الطريق في تحديد العواقب وتقترح حلولاً محتملة لتمكين البلدان من تحقيق هذه الغاية.

وفي عام 2015، أصدر تحالف الاتفاقية الإطارية مجموعة أدوات حشد الدعم والمؤازرة حول كيفية استقاء تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية من أهداف التنمية المستدامة وتحويله إلى عمل داخل البلدان[64]. وصمّمت مجموعة الأدوات من أجل تقديم رؤى حول التدابير/الإجراءات المحددة التي ينبغي على البلدان اتخاذها لتعزيز تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية بشكل فعال في مجال أهداف التنمية المستدامة.

ويقدم كل من الاتحاد العالمي لأمراض القلب وتحالف الاتفاقية الإطارية، بوصفهما مراقبين معتمدين في مؤتمر الأطراف، تقارير إلى مؤتمر الأطراف عن العمل الذي اضطلعا به لدعم الأطراف المنفّذة للاتفاقية. وقد ساهمت أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية في مجموعة أدوات حشد الدعم والمؤازرة الصادرة عن تحالف الاتفاقية الإطارية، وكذلك في إطلاق خريطة طريق الاتحاد العالمي لأمراض القلب في "المؤتمر العالمي بشأن التبغ أو الصحة" المعقود في عام 2015.

61 متابعة الإعلان السياسي المنبثق عن الاجتماع الرفيع المستوى الثالث للجمعية العامة المعني بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. مسودة خريطة طريق 2023-2030 لتنفيذ خطة العمل العالمية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2030. الوثيقة ج75/10، إضافة 8، جمعية الصحة العالمية الخامسة والسبعون، جنيف، 28-22 أيار/مايو 2022 (https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA75/A75_10Add8-ar.pdf، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

62 القرار ج ص ع75(11). متابعة الإعلان السياسي المنبثق عن الاجتماع الرفيع المستوى الثالث للجمعية العامة المعني بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. جمعية الصحة العالمية الخامسة والسبعون، جنيف، 28-22 أيار/مايو 2022 (https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA75/A75(11)-ar.pdf، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

63 Roadmap for reducing cardiovascular mortality through tobacco control. Geneva: World Heart Federation; 2014 (https://world-heart-federation.org/cvd-roadmaps/whf-global-roadmaps/tobacco-control/#:~:text=The%20World%20Heart%20Federation%20Roadmap,%2C%20including%20CVD%2C%20by%202030، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

64 How to take "FCTC implementation" from the sustainable development goals (SDGs) and translate it into action in-country. Advocacy Toolkit. Framework Convention Alliance; 2015. (https://www.fctc.org/wp-content/uploads/2015/10/SDGs_ToolkitFINAL.pdf، تم الاطلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

4.2 كيف ينبغي النظر في مكافحة التبغ عند معالجة مكافحة الأمراض غير السارية

تقدم الأقسام أدناه أمثلة على كيفية إدراج تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية في السياسات والبرامج الوطنية.

أ. إدماج مكافحة التبغ في السياسات الوطنية المتعلقة بالأمراض غير السارية أو التي تؤثر عليها

تقوم البلدان بوضع أو تنفيذ سياسات وطنية للقطاع الصحي، فضلاً عن سياسات قطاعية أخرى لها تأثير على الصحة، وذلك بهدف الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وفي هذا السياق، يصبح إدماج مكافحة التبغ في تلك السياسات أمراً بالغ الأهمية بسبب التأثير المحتمل على الأمراض غير السارية. والسبب في ذلك هو أن النيكوتين الموجود في التبغ يسبب الإدمان بشكل كبير، إضافة إلى أن تعاطي التبغ هو عامل خطر رئيسي لأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الجهاز التنفسي، وأكثر من 20 نوعاً من الأنواع المختلفة أو الفرعية من السرطان، والعديد من الحالات الصحية الأخرى المُوهِنة.[65]

وتتصف التدابير الواردة في المادة 5 من اتفاقية المنظمة الإطارية بأهمية بالغة. وتدعو هذه المادة، من بين أمور أخرى، إلى وضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط وبرامج وطنية شاملة ومتعددة القطاعات لمكافحة التبغ؛ وإقامة آلية تنسيق وطنية أو تعيين جهات اتصال معنية بمكافحة التبغ؛ وتجنب تدخل دوائر صناعة التبغ؛ وحشد موارد مالية لمكافحة التبغ؛ والتعاون مع الأطراف الأخرى في اتفاقية المنظمة الإطارية. ومع وضع السياسات الوطنية وتقويتها لتعزيز الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، من الواضح أن إدراج جميع هذه العناصر المتعلقة بمكافحة التبغ سيكون أمراً مفيداً.

ويتسم نهج "دمج الصحة في جميع السياسات"[66] الذي تتبعه المنظمة بأهمية خاصة في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها لأن العديد من التدابير التي لها تأثير تقع خارج نطاق القطاع الصحي التقليدي. ويمثل تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية مثالاً جيداً على ذلك. ولذلك، هناك حاجة إلى زخم سياسي متعدد القطاعات على المستوى الوطني من أجل تحقيق الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، بالتوازي مع وضع التركيز المناسب على مكافحة التبغ. ومن أجل ضمان أن يؤدي تنفيذ هذه السياسات إلى نتائج فعالة، لا بد أيضاً من التنسيق على مستوى البرامج والمبادرات. وبإمكان البلدان التي تنشئ آليات التنسيق هذه الرامية إلى مكافحة الأمراض غير السارية أن تدمج وحدات التنسيق الموجودة مسبقاً والتي أُنشئت لمكافحة التبغ.

65 المواضيع الصحية: التبغ [الصفحة الإلكترونية]. جنيف: منظمة الصحة العالمية (https://www.who.int/ar/health-topics/tobacco#tab=tab_1، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

66 Promoting Health in All Policies and intersectoral action capacities [webpage]. Geneva: World Health Organization (https://www.who.int/activities/promoting-health-in-all-policies-and-intersectoral-action-capacities، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

وغالباً ما تتولّى جهات الاتصال المعنية باتفاقية المنظمة الإطارية، التي تعينها الدول الأطراف، مسؤوليات إضافية تتجاوز مكافحة التبغ، بما في ذلك خطة أعمال مكافحة الأمراض غير السارية بأكمله.[67] وتتمتع نقاط الاتصال هذه بالمكانة الأفضل من أجل التأكيد على أنه ينبغي لمكافحة التبغ، الذي يُعترف به كعامل خطر لمجموعة واسعة من الأمراض غير السارية، أن تكون مدمجة في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وهي حجر الزاوية في تلك الجهود.[68]

وينبغي تشجيع الشراكات الحكومية الداخلية (المتعددة القطاعات والمشتركة بين الوزارات وفيما بين الوكالات) على المستويين الوطني ودون الوطني. ونظراً إلى الحاجة إلى اتخاذ إجراءات متضافرة عبر قطاعات متعددة من أجل التنفيذ الفعال لتدابير الحد من العرض والطلب من أجل مكافحة التبغ، فإن التنسيق المتعدد القطاعات ضروري على المستوى المشترك بين الوزارات والوكالات في الحكومة. وتتسم هذه الإجراءات المتعددة القطاعات بأهمية حيوية أيضاً فيما يخص الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وإضافة إلى ذلك، تعمل أيضاً البلدان التي تضع خطط عمل متعددة القطاعات بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها على النهوض ببرامج مكافحة التبغ على المستوى الداخلي لديها.[69]

ب.إدراج مكافحة التبغ في تثقيف المهنيين الصحيين وتدريبهم بشأن الأمراض غير السارية

نظراً إلى أن الأمراض غير السارية تحظى بمكانة أكبر في المناهج الدراسية وفي تدريب المهنيين الصحيين في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل استجابةً لأعبائها المتزايدة، يمكن تسليط الضوء على استراتيجيات مكافحة التبغ في تثقيف المهنيين الصحيين. ويتماشى ذلك مع المادة 12 من الاتفاقية (التثقيف والاتصال والتدريب وتوعية الجمهور) ومبادئها التوجيهية الخاصة بالتنفيذ. ويجب اكتساب المهارات في مجال تعزيز الصحة من أجل الوقاية من تعاطي التبغ، وفي التثقيف الصحي بشأن مخاطر التعرض المباشر وغير المباشر للتبغ، وفي تعزيز الإقلاع عن التبغ والمساعدة على الإقلاع عنه في جميع بيئات ممارسة الرعاية الصحية.[70]

67 رزمة معلومات لجهات الاتصال التقنية المعنية باتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2020 https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/336183/9789240019348-ara.pdf، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

68 Development planning and tobacco control. Integrating the WHO Framework Convention on Tobacco Control into UN and National Development Planning Instruments. New York (NY): United Nations Development Programme; 2014 (https://fctc.who.int/publications/m/item/development-planning-and-tobacco-control، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

69 وضعت الهند خطة عمل وطنية متعددة القطاعات للوقاية من الأمراض غير السارية الشائعة ومكافحتها، وقد اعترفت بها فرقة العمل المشتركة بين الوكالات التابعة للأمم المتحدة والمعنية بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها من خلال منحها جائزة في عام 2018. ووضعت أيضاً العديد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل الأخرى خطط عمل متعددة القطاعات من هذا القبيل. ووضعت نيبال ونفذت خطة العمل المتعددة القطاعات للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها (2020-2014)، التي وحدت جهودها مع خطة مكافحة التبغ. ووضعت أيضاً أطراف أخرى عديدة في مختلف أقاليم المنظمة خطط عمل متعددة القطاعات وأدمجت مكافحة التبغ فيها.

70 أحد الأمثلة على هذا التكامل هو منهاج طب الصحة العامة في كلية الطب بجامعة ديكين في أستراليا. انظر: Bell C, Simmons A, Martin E, McKenzie C, McLeod J, McCoombe S. Competent with patients and populations: integrating public health into a medical program. BMC Med Educ. 2019;19(179) (https://bmcmededuc.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12909-019-1635-6، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022). وفي إندونيسيا، وُضع منهاج دراسي متكامل تماماً بشأن التبغ من أجل كليات الطب. انظر: Prabandari YS, et al. Laying the groundwork for tobacco cessation education in medical colleges in Indonesia. Educ Health (Abingdon). 2015;28(3):169–75 (http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/26996640، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022). وأجرت الهند مؤخراً تمريناً شاملاً لتقييم تدريس عوامل خطر الأمراض غير السارية في مناهج المتخصصين في الرعاية الصحية. وكشف التقييم أنه لا تُدرّس سوى جوانب محدّدة من الأمراض غير السارية، مثل ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري والأمراض النفسية والعمى والسرطان، مع تركيز بشكل غالب على الجوانب السريرية وعدم التركيز بشكل كافٍ على تغيير السلوك وتعزيز الصحة. انظر: Pati S, Sinha R, Mahapatra P. Non-communicable disease risk reduction teaching in India: a curricular landscape. Front Public Heal. 2019 (https://www.frontiersin.org/article/10.3389/fpubh.2019.00133/full، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022). ويؤكد هذا بوضوح الحاجة إلى تطوير مهارات الصحة العامة لدى المهنيين الطبيين، مع تدريب شامل على الجوانب الوقائية والتعزيزية والعلاجية للأمراض غير السارية والأسباب المؤدية لزيادة الإصابة بها.

ج. مكافحة التبغ في المبادئ التوجيهية الموحدة لإدارة الأمراض غير السارية، وكمقياس لجودة برامج الأمراض غير السارية والتدبير العلاجي للمرضى

ستنشر برامج مكافحة الأمراض غير السارية حِزم الرعاية الموحدة، مثل حزمة منظمة الصحة العالمية للتدخلات الأساسية بشأن الأمراض غير السارية الأساسية في الرعاية الصحية الأولية[71] و/أو المبادئ التوجيهية الوطنية التي وُضعت وفقاً لاختلافات محددة السياق.[72]

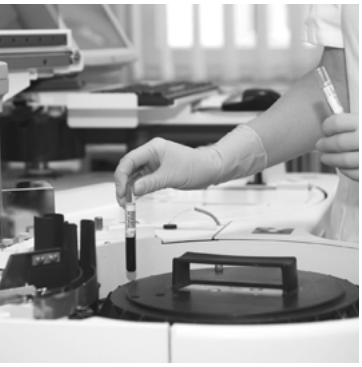

ومن المرجح أن يزداد استخدام هذه المبادئ التوجيهية للإدارة المعيارية المعززة بالأدلة مع التقدّم المحرز نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة. ونظراً إلى أن مكافحة التبغ هي أداة مهمة في الوقاية من الأمراض غير السارية، فإنها تحتاج إلى أن تحتل مكانة بارزة ضمن هذه المبادئ التوجيهية. وبما أنه من المسلم به تماماً أن استهلاك التبغ يزيد من خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم ومرض السكري وخلل الشحوم في الدم في حالات الإصابة بالأمراض غير السارية، ينبغي تسليط الضوء على مكافحة التبغ كجزء مهم من المبادئ التوجيهية العلاجية لكل حالة من هذه الحالات. ويتعيّن استغلال فرص الإقلاع عن التبغ، لا سيما من خلال التدخلات الفعالة في مجال الرعاية الصحية الأولية وفقاً للمادة 14 من الاتفاقية (التدابير الرامية إلى الحد من الطلب فيما يتعلق بالاعتماد على التبغ والإقلاع عنه) ومبادئها التوجيهية للتنفيذ. وينبغي أن تتضمن جميع أدوات تقييم مخاطر الأمراض غير السارية وتصنيف هذه المخاطر معلومات عن استهلاك التبغ، ليس فقط من أجل تقدير "المخاطر المطلقة" بدقة ولكن أيضاً لتذكير مقدّم الرعاية الصحية باستمرار بأن هذا مجال محتمل لتعديل المخاطر وله تأثير سريري كبير. ومن المرجح أن يكون للحاسبات التصويرية للمخاطر (مثل تلك التي وضعتها مؤسسة أمراض القلب النيوزيلندية ومؤسسة أمراض القلب البريطانية) تأثير مهم بشكل خاص.[73]،[74]

وتشكل نوعية خدمات الرعاية الصحية مجالاً مهماً من مجالات تعزيز النُظم الصحية.[75] ويوجد لتشخيص الأمراض غير السارية وعلاجها أسس راسخة في الخدمات الصحية، ويمكن اعتبار الوقاية من الأمراض غير السارية وتدبيرها علاجياً من خلال الخدمات الصحية كنقطة دخول لمكافحة التبغ. وتنص المبادئ التوجيهية لتنفيذ المادة 14 من الاتفاقية على أنه ينبغي أن تؤدي نظم الرعاية الصحية "دوراً محورياً في [...] الإقلاع عن تعاطي التبغ". وعلاوة على ذلك، تنص المبادئ التوجيهية على أن "تعزيز نُظم الرعاية الصحية القائمة عامل أساسي لتشجيع الإقلاع عن التبغ والعلاج من الاعتماد على التبغ".[76] ويمكن أن يكون التصدي لتعاطي التبغ مؤشراً مهماً للجودة في الخدمات الصحية الوقائية والتعزيزية والسريرية والتأهيلية؛ وينبغي إدراج تدابير الإقلاع عن التبغ أو غيرها من تدابير مكافحة التبغ (حيثما ينطبق ذلك) في تلك الخدمات الصحية المتعلقة بالأمراض غير السارية. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون ضمان تحديد جميع متعاطي التبغ وتزويدهم بمشورة موجزة على الأقل بمثابة مؤشر متعلق بتقديم الخدمات. ومن شأن استخدام مكافحة التبغ كمراقب للجودة يتّصف بالحساسية وسهولة القياس أن يساعد على تحسين الجودة الشاملة لبرامج الأمراض غير السارية.

71 WHO package of essential noncommunicable disease interventions for primary health care. Geneva: World Health Organization; 2020 (https://www.who.int/publications/i/item/who-package-of-essential-noncommunicable-(pen)-disease-interventions-for-primary-health-care، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

72 في الهند، على سبيل المثال، في إطار البرنامج الوطني للأمراض غير السارية المُسمى البرنامج الوطني للوقاية من السرطان ومرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية ومكافحتها، تُستخدم بشكل فعال سلسلة من المبادئ التوجيهية التشغيلية وكتيبات لتدريب الموظفين الطبيين والعاملين الصحيين في الخطوط الأمامية. دلهي: وزارة الصحة والرعاية الأسرية؛ 2019 (https://main.mohfw.gov.in/Major-Programmes/non-communicable-diseases-injury-trauma/Non-Communicable-Disease-II/National-Programme-for-Prevention-and-Control-of-Cancer-Diabetes-Cardiovascular-diseases-and-Stroke-NPCDCS، تم الاطّلاع في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

73 What's your heart age? British Heart Foundation. (https://www.nhs.uk/conditions/nhs-health-check/check-your-heart-age-tool/).

74 New Zealand Cardiovascular Risk Calculator – reproduced with permission from the New Zealand Guidelines Group. National Prescribing Service. (http://www.sld.cu/galerias/pdf/servicios/hta/ebm_cardio_new_zeland.pdf)

75 Kruk ME, Gage AD, Arsenault C, Jordan K, Leslie HH, Roder-DeWan S, et al. High-quality health systems in the Sustainable Development Goals era: time (for a revolution. Lancet Glob Heal. 2018; 6(11):e1196–252. (https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2214109X18303863?via%3Dihub

76 اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ، المبادئ التوجيهية لتنفيذ المادة 14 https://fctc.who.int/ar/publications/m/item/guidelines-for-implementation-of-article-14 (ص 8).

د. إدراج الإقلاع عن التبغ في حِزم الأمراض غير السارية – وغيرها من الحزم ذات الصلة – في إطار التغطية الصحية الشاملة

وفي الوقت الذي تسعى فيه البلدان جاهدة إلى إحراز تقدم نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة وفقاً للغاية 3,8 من أهداف التنمية المستدامة،[77] ستحوز مسألة مكافحة الأمراض غير السارية مكانة بارزة في حِزم الخدمات الصحية. وفي إطار هذه الخدمات، يتعيّن أن تشمل مكافحة التبغ أيضاً مجموعة من الخدمات التعزيزية والوقائية والسريرية والتأهيلية المقدمة من خلال التغطية الصحية الشاملة. وعلى وجه الخصوص، يتعيّن تقديم الدعم للإقلاع عن تعاطي التبغ.[78]

وهناك فرصة وحاجة إلى دمج تدابير مكافحة التبغ، مع التركيز بشكل خاص على الإقلاع عن التدخين، في الحزم الصحية الأخرى في إطار الحملة نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة – مثل البرامج الصحية غير المرتبطة بالأمراض غير السارية عندما ترتبط الأمراض غير السارية (التي يشكل تعاطي التبغ عامل خطر بالنسبة إليها) باعتلال مشترك من أصل معدٍ. وتشمل هذه التدابير برامج رئيسية لمكافحة السل، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز،[79] والصحة الإنجابية، وصحة المراهقين. وتعد مكافحة كل من السل وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز جزءاً من أهداف التنمية المستدامة (الغاية 3,3) وتوفر منصة أخرى يمكن فيها التأكيد على الروابط بين تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية وهذه الحالات السارية، وتعزيز هذه الروابط.[80]

ويتزايد الاعتراف بالتقارب بين الأمراض السارية وغير السارية، وأدّى إلى قيادة برنامجية مشتركة في المنظمة. وفي الآونة الأخيرة، أظهرت أيضاً جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد19-) العلاقة الحاسمة بين الأمراض السارية والأمراض غير السارية. ويجب أن تحفز جائحة كوفيد19- على اتخاذ إجراءات سياسية أكبر بكثير من أجل التغلب على حالة القصور فيما يتعلق بالأمراض غير السارية.[81]

وحيثما أمكن، يتعيّن أن تتضمن برامج التثقيف الصحي في مختلف البيئات المجتمعية رسائل لمكافحة التبغ، حتى لو كان حدث معين يركّز على حالة صحية غير سارية. وتوفر الرعاية الصحية الأولية الشاملة منبراً مناسباً لهذا الإدماج.[82،83]

77 تحقيق التغطية الصحية الشاملة، بما في ذلك الحماية من المخاطر المالية، وإمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأساسية الجيدة وإمكانية حصول الجميع على الأدوية واللقاحات الجيّدة والفعالة والميسورة التكلفة

78 اعترفت المبادرة الهندية Ayushman Bharat (الهند الصحية) الرامية إلى تحقيق رؤية التغطية الصحية الشاملة بأهمية مكافحة التبغ كجزء من حزمة الرعاية الصحية الأولية الشاملة للتصدي للأمراض غير السارية، وتشدّد على تعزيز الصحة من خلال المعلمين بصفتهم "سفراء الصحة وحسن الحال" والطلاب باعتبارهم "رسل الصحة وحسن الحال" (85). وتدمج المبادرة الوقاية من تعاطي التبغ وتوفير خدمات الإقلاع عن التبغ على مستوى الرعاية الصحية الأولية.

79 على سبيل المثال، فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو مرض معدٍ لديه مسببات أمراض معدية. ومع ذلك، فإنه يرتبط أيضاً بزيادة خطر الإصابة بالسرطان مثل ساركومة كابوزي، ويرتبط العلاج المضاد للفيروسات الارتجاعية بتصلب الشرايين المتسارع، وهو ما يؤدي إلى التقارب مع الأمراض غير السارية.

80 Issue Brief: Integrating tobacco control into tuberculosis and HIV responses. Implementing the WHO Framework Convention on Tobacco Control to address co-morbidities. Secretariat of the WHO Framework Convention on Tobacco Control and United Nations Development Programme: 2018 (https://fctc.who.int/publications/m/item/integrating-tobacco-control-into-tuberculosis-and-hiv-responses)

81 COVID-19: a new lens for non-communicable diseases. The Lancet, 2020 (https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(20)31856-0/fulltext)

82 Development planning and tobacco control: Integrating the WHO Framework Convention on Tobacco Control into UN and National Development Planning Instruments. New York: United Nations Development Programme; 2014. (https://www.undp.org/content/undp/en/home/librarypage/hiv-aids/development-planning-and-tobacco-control--integrating-the-who-fr.html)

83 Preventing and Controlling Non-Communicable Diseases. New York: United Nations Development Programme; 2017. (https://www.undp.org/content/undp/en/home/librarypage/hiv-aids/preventing-and-controlling-non-communicable-diseases0.html)

ه. إدماج ترصد التبغ في النظم الوطنية لترصد الأمراض غير السارية

مع قيام البلدان بوضع نظم ترصد للأمراض غير السارية من أجل تتبع أعباء المرض والاتجاهات في العوامل والأسباب التي تؤدي للإصابة بها، ينبغي أيضاً قياس استهلاك التبغ والتعرض له – وكذلك الجوانب الأخرى لتعاطي التبغ ومكافحته على النحو المبيّن في المادة 20 من اتفاقية المنظمة الإطارية (البحوث والمراقبة وتبادل المعلومات). ويعد النهج التدريجي (STEPwise) الذي تتبعه منظمة الصحة العالمية في ترصد عوامل خطر الأمراض غير السارية مثالاً على هذا التكامل. وتعد أداة الإبلاغ الخاصة باتفاقية المنظمة الإطارية، وجمع البيانات المتعلقة بإعداد تقرير المنظمة العالمي لمكافحة التبغ، مثالين على نظم جمع البيانات الثانوية التي تجمع المعلومات المتاحة بالفعل لدى البلدان عن استهلاك التبغ.

وعلاوة على ذلك، يُفترض بسجلات السكان وسجلات المرافق الصحية المُعدّة لمختلف الأمراض غير السارية أن توثق الاتجاهات في نسبة أعباء الأمراض المرتبطة بالتبغ. وتساعد هذه السجلات في الكشف عن مستوى النجاح الذي تحقّق في الإقلاع عن تعاطي التبغ لدى المرضى المصابين بالأمراض غير السارية وتوفير معلومات عن هذا المستوى، وكذلك عن احتمالات الإصابة بالأمراض غير السارية لدى أولئك الذين يتعاطون التبغ أو يتعرضون للتبغ أو غير المعرضين للتبغ (مثل الحالات المرتبطة بالتبغ من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية أو بالسرطان). وأنشأت أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية مركز المعرفة التابع لاتفاقية المنظمة الإطارية المعني بالترصّد الذي يقع مقره في المعهد الوطني للصحة العامة في فنلندا ويتعاون مع الأطراف ويساعدها في ترصد التبغ.[84]

و.خطط الأعمال المتكاملة لمكافحة التبغ والوقاية من الأمراض غير السارية في إطار أهداف التنمية المستدامة

نظراً إلى أن تعاطي التبغ والأمراض غير السارية يخلفان آثاراً اجتماعية واقتصادية وبيئية متعددة، فإن الجهود المبذولة للوقاية منهما ومكافحتهما تمتد إلى قطاعات إنمائية أخرى وعبر أهداف التنمية المستدامة المتعددة. وعلى سبيل المثال، يرتبط التدخين غير المباشر بالعديد من الأمراض غير السارية ويخلّف أيضاً تأثيرًا كبيرًا على البيئة كملوث للهواء.[85] ولذلك، يمكن القول إن مكافحة التبغ جزء من تدابير حماية البيئة. وعلى نحو مماثل، فإن تحويل الأراضي الصالحة للزراعة إلى إنتاج التبغ بدلاً من المحاصيل الغذائية يشكل تحدياً للأمن الغذائي والتغذوي العالمي. وبكشف الفقر الناجم عن استهلاك التبغ، وكذلك الأمراض غير السارية، مدى الحاجة إلى إدراج مكافحة التبغ وبرامج الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها في خطة أعمال الحد من الفقر.

[84] يقع مقر مركز المعرفة التابع لاتفاقية المنظمة الإطارية المعني بترصد التبغ في المعهد الوطني للصحة والرفاه، ويعمل على تعزيز تنفيذ المادة 20 من اتفاقية المنظمة الإطارية، ودعم الأطراف في تنفيذها للاتفاقية في مجالات ترصد التبغ ونهج إدماج الصحة في جميع السياسات. (https://extranet.who.int/fctcapps/fctcapps/fctc/kh/surveillance)

[85] يمكن الاطلاع على تفاصيل الأثر البيئي لتعاطي التبغ، بما في ذلك التدخين غير المباشر في الرابط التالي: https://www.who.int/publications/i/item/WHO-HEP-ECH-EHD-21.02

وتوصي ورقة مناقشة أعدتها أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ: أداة لتسريع وتيرة التنمية المستدامة[86] بما يلي:

1) ينبغي لآليات التنسيق الوطنية وجهات الاتصال المعنية بمكافحة التبغ تعزيز إدماج اتفاقية المنظمة الإطارية ضمن خطط تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وتحديد القطاعات التي تتسم فيها المكاسب المحتملة لجميع الأطراف في شتى الولايات بقوة أكبر من أجل إرساء شراكات أوثق.

2) ينبغي لشركاء التنمية الاستثمار في بناء قدرات مختلف الأطراف المعنية عبر الحكومة والمجتمع المدني للسعي من أجل تحقيق التقدم ودعمه ورصده في مكافحة التبغ ضمن جهود تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

3) ينبغي لجميع الأطراف المعنية تحديد الجهات الرئيسية المعارضة لمكافحة التبغ والتصدي لها، وتذكير الجهات "المحايدة" بالتزاماتها بإزالة أي عدم اتساق في السياسات.

4) ينبغي لشركاء التنمية أن يدعموا الأطراف للاستثمار في آليات وطرائق وتكنولوجيات جديدة لتعزيز مكافحة التبغ.

وفي حين أن ورقة المناقشة هذه وتوصياتها تتعلق بشكل أساسي باتفاقية المنظمة الإطارية في إطار أهداف التنمية المستدامة، فقد نظرت أوراق أخرى في الأمراض غير السارية في سياق أهداف التنمية المستدامة.[87]،[88]،[89] ومع إحراز البلدان تقدماً في برامجها الخاصة بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، يتعيّن عليها إيجاد فرص لدمج الأنشطة والأهداف مع برامج التنمية الأخرى ضمن الإطار الأوسع لأهداف التنمية المستدامة. وعلى هذا المنوال، تسعى الاستراتيجية العالمية المعتمدة في عام 2018 إلى "المساهمة المجدية في تحقيق الهدف 3 العام المتعلق بالصحة من أهداف التنمية المستدامة والغاية 3,4 المتصلة بالأمراض غير السارية".

ويُشار إلى اتفاقية المنظمة الإطارية أيضاً في خطة عمل أديس أبابا لعام 2015 الصادرة عن المؤتمر الدولي الثالث لتمويل التنمية، والتي تنص على إدراك "أنه يمكن للتدابير السعرية والضريبية المفروضة على التبغ أن تكون وسيلة فعالة ومهمة للتقليل من استهلاك التبغ وتقليص تكاليف الرعاية الصحية، وأن تكون مصدر إيرادات من أجل تمويل التنمية في العديد من البلدان".[90] وحدّدت المنظمة أن تدابير فرض الضرائب والأسعار على التبغ هي أحد "أفضل الخيارات" لأنها تحقّق فوائد كبيرة من استثمارات صغيرة نسبياً.

وقد شجعت التجارب الناجحة في مجال فرض الضرائب على التبغ السياسات المتعلقة بفرض الضرائب على السلع غير الصحية المرتبطة بالأمراض غير السارية. وأصدر فريق الخبراء المعني بضرائب السكر والتبغ والكحول نهجاً أوسع نطاقاً للصحة العامة يقوم على نهج الوقاية مدى الحياة من أجل تناول المحددات التجارية للصحة (والأمراض غير السارية)، وذلك من خلال حث الحكومات على اعتماد مثل هذه الضرائب[91]. وفي الآونة الأخيرة، كُلّفت اللجنة الفرعية المعنية بالضرائب الصحية العاملة في إطار وزارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الولايات المتحدة "بتوجيه اهتمام خاص لفرض الضرائب غير المباشرة على التبغ والكحول والمشروبات المحلاة بالسكر والإبلاغ عن الممارسات القُطرية الراهنة، واعتبارات السياسة العامة، والمسائل الإدارية".[92] ويمكن اعتبار ذلك نموذجًا يحتذى به في زيادة التركيز على الضرائب الصحية على المستوى المحلي.

86 Discussion paper - The WHO Framework Convention on Tobacco Control: An Accelerator for Sustainable Development. UNDP, 2017 (https://fctc.org/wp-content/uploads/2019/08/who-fctc-undp-wntd-2017.pdf)

87 /NCDs and the SDGs. The Defeat-NCD Partnership. (https://defeat-ncd.org/ncds-and-the-sdgs)

88 Nugent R, Bertram MY, Jan S, Niessen LW, Sassi F, Jamison DT, et al. Investing in non-communicable disease prevention and management to advance the (Sustainable Development Goals. Lancet. 2018; Vol. 391; p. 2029–35. (https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0140673618306676?via%3Dihub

89 Collins T, Mikkelsen B, Adams J, Chestnov O, Evans T, Feigl A, et al. Addressing NCDs: A unifying agenda for sustainable development. Glob Public Health. (2018; 13(9):1152–7. (https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/17441692.2017.1394481

90 (Addis Ababa Action Agenda. United Nations, 2015 (https://sustainabledevelopment.un.org/index.php?page=view&type=400&nr=2051&menu=35

91 Sugar, Tobacco, and Alcohol (STAX) Group. Sugar, tobacco, and alcohol taxes to achieve the SDGs. Lancet. 2018 (https://www.thelancet.com/journals/lancet/ (article/PIIS0140-6736(18)31219-4/fulltext

92 Subcommittee on Health Taxes. Department of Economic and Social Affairs. United Nations (https://www.un.org/development/desa/financing/subcommittee-health-taxes)

5. بناء شراكات لإدماج تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية مع الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها

5.1 المنظمات الحكومية وغير الحكومية

تتحمل الحكومات المسؤولية الرئيسية عن إدماج الإجراءات المتعلقة بأسباب الإصابة المحتملة، ومنها تعاطي التبغ، في الوثائق الاستراتيجية التي لها تأثير على الأمراض غير السارية سواء داخل القطاع الصحي أو خارجه. وسيساهم ذلك في تطبيق نهج يشمل عدة قطاعات وعدة تخصصات في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها بما يتماشى مع متطلبات اتفاقية المنظمة الإطارية.

أكدت العديد من الوثائق الدولية للسياسات على أهمية المنظمات غير الحكومية في النهوض بأهداف اتفاقية المنظمة الإطارية بما يتماشى مع المادة 4,7 من الاتفاقية،[93] وكذلك في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها (انظر القسم 1). كما شددت هذه الوثائق الدولية على التوصية بضرورة إقامة شراكات بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية، باستثناء تلك التي لديها تضارب في المصالح. ومع تطور البرامج الوطنية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، يمكن للمنظمات غير الحكومية التي كان لها تأثير قوي في مكافحة التبغ أن تأتي بتجاربها وخبراتها إلى الميدان الواسع النطاق للأمراض غير السارية.

وتعمل شبكات المجتمع المدني الدولية، مثل تحالف الأمراض غير السارية وتحالف الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ، بشكل وثيق مع الحكومات من أجل تمكين التنفيذ الفعال لبرامج مكافحة الأمراض غير السارية والتبغ. وتقوم الحكومات بإشراك العديد من المنظمات غير الحكومية في آليات التنسيق الوطنية لمكافحة التبغ، وفقاً للمادة 5,2 (أ) من الاتفاقية. وعلى المستويين الإقليمي والقُطري، ظهرت منظمات غير حكومية وتحالفات مماثلة لمكافحة التبغ والأمراض غير السارية على حد سواء للقيام بدور داعم قوي في النهوض بالبرامج الوطنية. وينبغي للمنظمات غير الحكومية التي تركز على الأمراض غير السارية على المستوى الوطني أن تسعى جاهدة لإدماج جهود وتدابير مكافحة التبغ إذا لم تكن قد فعلت ذلك بالفعل.

وتشارك المنظمات غير الحكومية أخرى في مبادرات إنمائية أخرى مثل الحد من الفقر وحماية البيئة، في حين تعمل منظمات غيرها في مجال حقوق الطفل والمساواة بين الجنسين. ومن الضروري إيجاد أوجه التآزر بين جميع هذه الجهات الفاعلة من أجل النهوض بأهداف مكافحة التبغ والوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. ويمكن للحكومات أن تساعد في إنشاء منصات تتيح لجميع هذه المنظمات غير الحكومية أن تجتمع وتتشاور وتتآزر معًا. وسيكون هذا التحالف الواسع من المنظمات غير الحكومية مصدر قوة للحكومات في تحقيق غايتي التنمية المستدامة 3,4 و3.أ.

5.2 دعم البحوث متعددة التخصصات

تتطلب الطبيعة المتعددة القطاعات للإجراءات اللازمة للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، كما هو الحال بالنسبة إلى مكافحة التبغ (انظر المادة 20 من اتفاقية المنظمة الإطارية)، إجراء بحوث متعددة التخصصات عن المحددات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والبيولوجية المتعددة للأمراض غير السارية. وستتطلب التدخلات الفعالة أيضاً إجراء بحوث، تتراوح بين علم الأوبئة والاقتصاد السلوكي، والتمويل الصحي وبحوث التنفيذ. وستتطلب ديناميات السياسة الصحية، فضلاً عن قدرة النُظم الصحية، إجراء بحوث يمكن أن تدمج المعرفة من تخصصات متعددة وتحولّها إلى عمل عبر قطاعات متعددة. ويتعيّن على الحكومات أن تدعم هذه البحوث من خلال تعزيز التعاون بين المؤسسات المتعددة التخصصات المكرسة للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحة التبغ، وذلك ضمن التزاماتها بموجب المادة 20 من الاتفاقية.

[93] تقر المادة 4,7 من اتفاقية المنظمة الإطارية بأن مشاركة المجتمع المدني ضرورية لتحقيق أهداف الاتفاقية وبروتوكوليها.

5.3 دعم منصات تبادل المعارف

مع تراكم المعارف بشأن النماذج الناجحة لمكافحة التبغ والوقاية من الأمراض غير السارية، يتعيّن إنشاء منصات لتبادل المعارف من أجل نشر الممارسات الجيّدة. ويتعيّن على الحكومات الوطنية، فضلاً عن الهيئات الحكومية الدولية والإقليمية، أن تيسّر إنشاء مثل هذه المنصات وتشغيلها. ويتجلّى أحد الأمثلة على ذلك في بوابة العمل المعرفية[94] التابعة لآلية التنسيق العالمية، التي أُطلقت في تشرين الثاني/نوفمبر 2018. وتُعد بوابة العمل المعرفية منصة إلكترونية رائدة تعتمد على مشاركة المجتمع وتقدم للمستخدمين طريقة مبتكرة لتعزيز التفاهم والتفاعل والمشاركة العالمية عبر القطاعات لغرض الوفاء بالالتزامات الحالية – وبدء التزامات جديدة – للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وتعمل أمانة اتفاقية المنظمة الإطارية مع آلية التنسيق العالمية من أجل إدراج المزيد من الموارد حول تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية في بوابة العمل المعرفية.

5.4 حماية سياسات الأمراض غير السارية من تدخل دوائر صناعة التبغ

تطلب المادة 5,3 في الاتفاقية من الحكومات العمل على منع تدخل دوائر صناعة التبغ في صنع السياسات بشأن القضايا المتعلقة بمكافحة التبغ. ولا توجد أحكام مماثلة لتدابير الحماية فيما يتعلق بالأمراض غير السارية أو الأسباب المؤدية للإصابة المحتملة بها بخلاف التبغ، ولكن الخبرة في وضع آليات لمنع تدخل دوائر صناعة التبغ قد تكون مفيدة في حالة الأسباب الأخرى المحتملة.

وفي حين أن قطاعات الصناعة قد تحتاج إلى إشراكها من قبل الحكومات من أجل المساعدة في تعزيز توافر المنتجات الصحية والحد من إنتاج المنتجات غير الصحية، لا بد من توخي الحذر لمنع المصالح التجارية من تقويض المصلحة العامة. وهذه مسألة تثير قلقاً خاصاً لأن دوائر صناعة التبغ، من خلال مجموعة منتجات متنوعة، تسعى إلى المشاركة مع الحكومات في قطاعات أخرى، بينما تهدف إلى الحفاظ على ربحية أعمالها الرئيسية في منتجات التبغ. وحتى في الوقت الذي تعمل فيه البلدان بنشاط على إقامة شراكات بين الأطراف المعنية المختلفة للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، يتعيّن الحرص على عدم السماح لدوائر صناعة التبغ بالدخول في ساحة السياسة العامة أو المطالبة بمقعد على طاولة المفاوضات عند وضع السياسات العامة.

[94] بوابة العمل المعرفية بشأن الأمراض غير السارية (https://www.knowledge-action-portal.com/ar/node)

6 النتائج والتوصيات

تشكل الأمراض غير السارية تحدياً رئيسياً للصحة العامة وتهديداً متزايداً للتنمية في جميع أنحاء العالم. وتعاني البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من أعباء مرضية كبيرة ومتزايدة، إضافة إلى ارتفاع مستويات الوفيات المبكرة. ويرتبط استهلاك التبغ والتعرض للتدخين غير المباشر بارتفاع أخطار الإصابة بالعديد من الأمراض غير السارية (أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة ومرض السكري)، ويسهمان في جزء كبير من عبء الأمراض.

ومن أجل الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها على نحو فعال، هناك حاجة إلى تمويل مستدام للسياسات والبرامج المتعددة القطاعات، على أن تكون مكافحة التبغ عنصرًا أساسيًا في هذه السياسات والبرامج. ولتحقيق ذلك، يتعيّن إدماج تدابير مكافحة التبغ المطلوبة بموجب اتفاقية المنظمة الإطارية وبروتوكولها، وبما يتماشى مع المبادئ التوجيهية لتنفيذ المواد المحددة التي اعتمدها مؤتمر الأطراف، إدماجاً فعالاً في السياسات والبرامج الوطنية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. ويقدم هذا التقرير أمثلة على إمكانية تحقيق هذا التكامل على المستويين العالمي والوطني في طائفة واسعة من المجالات.

وعلى النحو الذي أوضحه تقييم أثر اتفاقية المنظمة الإطارية الذي أُجري بتوجيه من مؤتمر الأطراف،[95] فإن وضع اتفاقية المنظمة الإطارية وتنفيذها من قبل الدول الأطراف قد أثّر على التفكير والتدابير العملية في العديد من مجالات الصحة العامة وأسهم في تحفيز التضافر والتكامل بين الجهود والمبادرات العالمية. وأوضح تقرير[96] فريق الخبراء عن تقييم الأثر أن "للاتفاقية أثر على مجموعة واسعة من مؤسسات الحكم وخطط الأعمال العالمية، وخاصة خطة العمل العالمية للأمراض غير السارية، وخطة أعمال التنمية المستدامة في عام 2030". ويشدد التقرير نفسه أيضاً على أن اتفاقية المنظمة الإطارية "لها تأثير على التعاون الدولي والروابط بين البلاد والوكالات الدولية فيما يتعلق بمكافحة التبغ، كما أنه لها أهمية في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها".

وفي تطور أحدث، اعتمد مؤتمر الأطراف الاستراتيجية العالمية لتسريع مكافحة التبغ: النهوض بالتنمية المستدامة من خلال تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية للفترة 2019-2025، التي تحدّد أولويات العمل وتوفر منصة للتنسيق بين جميع الأطراف المعنية المشاركة في تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية. وتشجع أيضاً على تطوير تحالفات وشراكات دولية عبر جميع القطاعات الحكومية والمجتمع المدني والأطراف المعنية الأخرى من أجل تعزيز مساهمتهم في تنفيذ الاتفاقية. وفيما يتعلق بخطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها 2013-2020، وعمليات تمديدها حتى عام 2030، تحفزّ الاستراتيجية العالمية على إقامة الشراكات والتعاون، بما في ذلك في إطار فرقة العمل المشتركة بين الوكالات التابعة للأمم المتحدة والمعنية بالأمراض غير السارية، وآلية التنسيق العالمية المعنية بالأمراض غير السارية.

95 Impact assessment of the WHO FCTC (Decision FCTC/COP6(13)) Vol. 28, Tobacco Control; BMJ Pub. Group. 2019; Volume 28; Suppl 2. (https://tobaccocontrol.bmj.com/content/28/Suppl_2)

96 الوثيقة FCTC/COP/7/6 - تقييم أثر اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ: تقرير فريق الخبراء (https://fctc.who.int/ar/publications/m/item/fctc-cop-7-6-impact-assessment-of-the-who-fctc)

ولكي تكون هذه التطورات العالمية فعالة في كل بلد، ينبغي أن تكون حافزاً للعمل الوطني. وينبغي أن يوفر بناء الالتزام بالعمل على المستوى الوطني بروح التعاون الدولي زخماً لخطط الأعمال الوطنية المترابطة الرامية إلى مكافحة التبغ والوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وفي الآونة الأخيرة، سلّطت جائحة كوفيد19- الضوء أيضاً على أن كلاً من استهلاك التبغ والأمراض غير السارية يسهمان في الإصابة بأمراض وخيمة مرتبطة بكوفيد19-، وهو ما يضع عبئاً إضافياً على النُظم الصحية والموارد الصحية. وبناءً على ذلك، دعا مؤتمر الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية إلى "إدراج الإجراءات الرامية إلى تحقيق الغاية 3.أ من أهداف التنمية المستدامة بشأن تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية والغاية 3,4 من تلك الأهداف بشأن الأمراض غير السارية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من التعافي على المستوى الوطني من جائحة كوفيد19-، بما في ذلك في الخطط الوطنية لأهداف التنمية المستدامة". ولذلك، فإن إعادة بناء الاقتصادات وجعل النُظم الصحية أكثر قدرة على الصمود، مع توجيه اهتمام خاص لتعزيز العمل على مكافحة وباء التبغ، يشكلان فرصة جيّدة لتحفيز المزيد من الالتزام والعمل السياسيين اللذين يسهمان في النهوض بخطة أعمال الأمراض غير السارية

أمانة اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

تستضيفها: منظمة الصحة العالمية

Avenue Appia 20

Geneva 27, Switzerland 1211

هاتف: 43 50 791 22 41+

فاكس: 30 58 791 22 41+

بريد إلكتروني: fctcsecretariat@who.int

الموقع الإلكتروني: www.who.int/fctc

9789240067974